وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

دور اليهود في الاحتلال الفرنسي للجزائر

- عائلة آل بكري وآل روتشيلد نموذجا -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830_1954)

إعداد الطالبتين:

- شهيرة سدار
- نور الهدى تاج

إشراف الأستاذ(ة):

د/رشيد مياد

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ولد بوسيافة رشيد	محاضر ب	رئيسا
مياد رشيد	محاضر أ	مشرفا و مقررا
شلالي ضيف الله	مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية : 1443/1442هـ-2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولا لجلاله وعظم سلطانه سبحانه وتعالى الذي ألهمنا الصبر والثبات طيلة مشوارنا الدراسي ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمك وفضلك.

ثم نتوجه بالشكر إلى أستاذنا الفاضل:" رشيد مياد" على كل ما قدمه لنا بفائق عبارات الاحترام والتقدير والشكر الجزيل بإشرافه على مذكرتنا، وكذا دعمه وتوجيهاته الثمينة التي تخدم البحث للخروج به إلى النور.

وفي هذا المقام لا يمكننا أن ننسى أساتذة قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ والتقدم لهم بتشكراتنا الخالصة على كل ما بذلوه خلال مشوارنا الجامعي.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة ولو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد.

"شهيرة _ نور الهدى"

إهـــــداء

إلى الأرض الطيبة بلادنا الجزائر ... إلى أرواح الشهداء الطاهرة.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها ...إلى من سهرت الليالي تنير دربي.

إلى من تشاركني أفراحي ومآسي ... إلى نبع العطف والحنان.

إلى أجمل ابتسامة في حياتي ... إلى أروع امرأة في الوجود.

أمي الغالية طيب الله ثراها

إلى من علمني أن الدنيا كفاح ... وسلاحها العلم والمعرفة.

إلى الذي تشققت يداه في سبيل دربي وراحتي ... إلى أعظم وأعز رجل في الكون.

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى إخوتي الذين طالما وقفوا بجانبي : أحمد، فارس، لؤي وعفاف.

إلى صديقاتي العزيزات: **نور الهدى، رشيدة، ليندة، فتيحة، خولة، رميساء، منال، صليحة، دليلة، نسرين وحزية.**

إلى جميع أساتذتي الكرام الذين لم يترددوا في مد يد العون لي على رأسهم مشرفنا الأستاذ **رشيد مياد.**

أهدي لكم بحث تخرجي...

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أمني وأماني ومأمني إلى من هي أقرب إلى قلبي إلى جنة الله على الأرض "**أمي**"

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم "**أبي**"

"**أدامهما الله تاجا فوق رأسي**"

إلى من أرضعتني الحب والحنان وكانت لي سنداً ودعماً أختي "**نعيمة**"

إلى نور يضيء عتمتي إلى غيمة تظلني وتسقيني إلى الأيدي التي تمد لي العون عندما أتعثر إلى الأعزاء على قلبي "**أخواتي**" و"**أخي**" وحيد عائلتنا حفظه الله

إلى كل من ارتشفت معهم كأس المحبة والأخوة والصداقة: **منال، نجاة، اكرام، بشرى، خولة، زينة، ايمان**

إلى البراعم الذين أدخلوا الفرحة إلى عائلتنا جعل الله دربهم مليء بالنجاحات

إلى عائلة كل من "**تاج**" "**دعاس**"

إلى رجل هو أعلم باسمه وأنا أعلم به "**HALLO**"

مقدمـــة

مقدمة

يعتبر تاريخ الجزائر في ظل الحكم العثماني (1519_1830) من أهم الفترات في تاريخها العريق، حيث كانت الجزائر آنذاك تحتل مكانة تميزها عن غيرها من الدول إذ لعبت الدور الريادي في حوض البحر المتوسط، لكن بعد منصف القرن الثامن عشر ميلادي بدأت هذه القوة تتلاشى تدريجيا لتعرف تدهورا في مختلف المجلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويرجع معظم الباحثين سبب هذا إلى ضعف الحكام في تلك الفترة والاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد من جهة، وتدخل يهود الجزائر في الأمور السياسية والاقتصادية من جهة أخرى. ومن بين أهم الأسر اليهودية التي كانت المتسبب الأكبر في هذه الظروف نذكر أسرتا آل بكري وآل روتشيلد الذي توسع نفوذهما في مجتمع الإيالة، فتواجدهم بالساحة السياسية والاقتصادية سهل عملية تبادل المنافع التجارية وحتى الاندماج والتأقلم في الوسط الاجتماعي فحصلوا على امتيازات عديدة، إذ تفنن هؤلاء اليهود في استغلال هذه الأوضاع لصالحهم.

هذا الأمر غير مجريات النظرة والرغبة اليهودية للمستقبل فبعد أن كان طموحهم تجاري أصبح سياسي مما جعلهم يرغبون في التمثيل السياسي لتقوم هذه الفئة الأخيرة بالسيطرة على زمام أمور البلاد خدمة لمصالحها هي فقط لا على مصالح الجزائر ككل، هذا ما أدى في نهاية المطاف إلى احتلال الجزائر من قبل فرنسا.

هذا ما نحاول أن نجليه بالدراسة في هذه المذكرة، والتي جاءت موسومة بـ: اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر عائلة آل روتشيلد وآل بكري نموذجا، التي تهدف إلى إبراز هذا العنصر في مسألة الاحتلال.

1-دوافع اختيار الموضوع:

أ-الدوافع الذاتية:

-اختيارنا للموضوع كان نابعا من الميولات الشخصية للبحث فيه.

-المساهمة في إبراز الدور اليهودي في الجزائر أواخر الفترة العثمانية.

ب-الدوافع الموضوعية:

- تفنيد ادعاءات الغرب في تشوية صورة الجزائريين الذين اتهموا بالتطرف والعنصرية اتجاه العناصر الأخرى خاصة اليهود حسب تزعمهم.
- الرغبة في محاولة إثبات أن احتلال الجزائر لم يكن سببه حادثة المروحة كما تدعي فرنسا، بل أن هناك أطراف خارجية فاعلة كان لها الأثر البالغ في تسهيل عملية الاحتلال.

2-طرح الإشكالية؟

الموضوع يحاول إبراز إشكالية رئيسية تتمحور حول دور اليهود في الاحتلال الفرنسي للجزائر وخاصة عائلتي آل بكري وآل روتشيلد.

ولا يمكن الإجابة على هذه الإشكالية إلا من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الجذور التاريخية للتواجد اليهودي بالجزائر؟
- ما هي أهم الأنشطة التي مارسها اليهود بالجزائر؟
- ما مدى سيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية؟
- ما هو الدور الذي لعبته أسرة آل روتشيلد وآل بكري في الاحتلال الفرنسي للجزائر؟

– كيف تطورت مسألة الديون الجزائرية التي كانت على عاتق فرنسا إلى الاحتلال؟ وما علاقتها باليهود؟.

– ما موقف اليهود من الاستعمار الفرنسي للجزائر؟.

3-المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي، الذي يهدف إلى تتبع الحقائق التاريخية، فالمنهج الوصفي كان لاستقصاء الوقائع والأحداث عبر تسلسلها، أما المنهج التحليلي فكان لاستخلاص الأبعاد والوصول إلى حقائق دور اليهود في مسألة الاحتلال.

4-خطة البحث:

اعتمدت في موضوعي على خطة اشتملت على ما يلي:

المقدمة: تحتوي على تمهيد شامل للموضوع، إضافة إلى العناصر المكلمة لها.

المبحث التمهيدي: بعنوان لمحة عن تاريخ وجود اليهود بالجزائر، وقد خصصناه للحديث عن أصولهم التاريخية، وهجرتهم للجزائر وأهم مناطق تمركزهم.

أما **المبحث الأول:** المعنون بنشاط اليهود بالجزائر، تعرضت من خلاله إلى دراسة أهم النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لليهود بالجزائر؟.

فيحين**المبحث الثاني:** جاء تحت عنوان أهم الأسر اليهودية، أخص بتعريف أسرة آل روتشيلد وآل بكري اليهوديتين.

المبحث الثالث: بعنوان دور أسر آل روتشيلد وآل بكري في احتلال الجزائر.

وهو الجزء الأهم في هذه الدراسة الذي احتوى على حيثيات قضية الديون، لتتطور الأحداث إلى حادثة المروحة بعدها وبهذا يصبح العنصر اليهودي طرفا أساسيا ومسببا للاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م.

الخاتمة: تتضمن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في بحثنا.

5-تقديم المصادر والمراجع:

لا تخلو أي دراسة من دون الاستعانة بمختلف المصادر والمراجع لمجال هذا الموضوع. نذكر منها:

- كتاب حمدان بن عثمان خوجة"**المرآة**"الذي يعتبر مصدر مهم باعتبار أنه تناول فيه يهود الجزائر وعن ما آلت إليه الجزائر بسببهم، وأن صاحبه عايش هذه الفترة وأصبح على علم بمجريات الأحداث.
- سيمون بيفايفر، "**مذكرات القنصل الأمريكي ويليام شارل**، أو **لمحة تاريخية عن الجزائر**"، وهي مصادر أجنبية مترجمة إلى اللغة العربية.

بالإضافة إلى بعض المراجع أهمها:

- كتاب فوزي سعد الله، "**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**"، ويعتبر أهم مرجع اعتمدنا عليها في الدراسة، باعتبار أنه يتناول جميع حيثيات الموضوع من الجذور حتى الاستعمار، والذي استعنا به في جميع المباحث.

- بالإضافة إلى كتاب عفرون محرز بعنوان "**آل روتشيلد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب**"، الذي اعتمدنا عليه في التعرف على أسرة آل روتشيلد في المبحث الثاني.

الدراسات السابقة:

– مذكرة كمال بن صحراوي بعنوان "**الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات**"، وهوأيضا من المراجع الهامة، باعتباره يتناول جانب مهم في الدراسة ألا وهو الدور السياسي للطائفة اليهودية.

_ ومذكرة ماجستير لعبد الرحمان نواصري المعنونة "**بمسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**"، الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في معرفة تفاصيل قضية الديون بشكل موسع أكثر.

6-الصعوبات:

واجهتنا العديد من الصعوبات خلال بحثنا نذكر أهمها:

– موضوع البحث متشعب من دور اقتصادي إلى سياسي وهو ما يفرض الوقوف بدقة عند كل عنصر.

– تكرار المادة العلمية في أغلب المصادر والمراجع المعمول بها في هذا البحث.

– تركيز أغلب المصادر والمراجع على الدور الاقتصادي لليهود في حين أهملت الدورين السياسي والدبلوماسي، وإن وجدت فإن أغلبها متشابهة.

المبحث التمهيدي:

لمحة عن تاريخ وجود اليهود بالجزائر

1-أصلهم التاريخي

2-الهجرات اليهودية إلى الجزائر

3-مناطق تمركز اليهود في الجزائر

المطلب الأول: أصلهم التاريخي

من الدراسات التاريخية العسيرة على الباحثين والمؤرخين دراسة تاريخ اليهود،[1] فمنذ وجودهم على مسرح التاريخ العالمي وهم يغلفون تاريخهم بالأسرار والألغاز ويظهرون من أمور حياتهم غير ما يبطنون، حيث يمتد تاريخ وجودهم في الجزائر في عمق التاريخ آلاف السنين.

ارتبط ظهور اليهود تاريخيا بظهور أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام،[2] في الألف الثانية قبل الميلاد، إذ قدم فرع من العبريين[3]معه من وادي الرافدين[4] واستوطنوا أرض كنعان[5] المعروفة اليوم بفلسطين، وصاهروه بتزويجه إحدى فتياتهم تدعى سارة أنجبت له

---

[1] كلمة يهود من (هاد) بمعنى رجع، سموا بذلك حين تابوا عن عبادة العجل، لقوله تعالى:"إنا هدنا إليك" (الأعراف 156)،إي رجعنا وتضرعنا وهم امة موسى؛وفسرها آخرون بأن تسميتهم باليهود ترجع إلى يهوذا السبط الرابع يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام من زوجته لائقة .

غير أننا نستطيع أن نستنتج من الاستعمال القرآني لكلمة يهود أن هذه التسمية أطلقت عليهم بعد انحرافهم عن عبادة الله وعن الدين الصحيح وذلك لأنه لم يرد في القرآن الكريم إطلاق اليهود على سبيل المدح. ينظر: الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، صححه: أحمد فهمي محمد، ج2، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص ص 230 231.

[2] إبراهيم هو"أبرام" بالعبرية وتعني "الأب الرفيع" أو "الأب المتكرم"، وهو أول الآباء، وحسب الرواية التوراتية هو أبو الشعب اليهودي أيضا. ينظر: عبد الوهاب محمد الوسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج4، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1928، ص 131.

[3] أطلقت لفظة عبراني على سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى ذريته من بعده وهي من أقدم التسميات التي عرف بها بنو إسرائيل في التاريخ؛ أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم عبروا نهر الفرات إلى أرض كنعان أو لأنهم عبروا نهر الأردن خلال تجوالهم في أرض الكنعانيين. ينظر: نصر الدين البحرة، **نفسية اليهودي في التاريخ**، ط1، دار عكرمة، دمشق، 2000، ص7.

[4] باليونانية ميزوبوتاميا، بمعنى بلاد ما بين النهرين، عبارة تستخدم للإشارة إلى البلاد التي تقع بين الشام في الغرب وبلاد فارس في الشرق، ويخترقها نهر الدجلة والفرات اللذان ينبعان من تركيا ويصبان معا في الخليج العربي. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص90.

[5] كنعان تعني الأرض المنخفضة وهي من"قنع" أو "خنع" لاختلافهما عن مرتفعات لبنان،والقنع في اللغة العربية أرض سهلة بين رمال تنبت الشجر، أما الاشتقاق الآخر يعود إلى "كناجي" بمعنى الصبغ الأرجواني الذي أصبح بالفينيقية "كنع" وبالعبرية "كنعان"أي بلاد الأرجوان. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص115.

إسحاق[1] الذي أنجب بدوره النبي يعقوب[2] المدعو إسرائيل، وأنجب من زوجته الثانية هاجر إبراهيم الخليل إسماعيل[3] عليه السلام، حيث هاجرهو وأولاده وأحفاده من بلاد كنعان حوالي القرن السابع عشر قبل الميلاد[4] نتيجة الجفاف والمجاعة الذي أصاب موطنهم[5] إلى أرض مصر مستنجدين بها وبعزيزها نبي الله يوسف عليه السلام أحد أبناء يعقوب الذي كان قد انتقل إلى مصر في ظروف خاصة ونجح في كسب ثقة فرعونها وتقديره حتى أصبح وزيرا ومستشارا.[6]

فبدأ هو وإخوته الأسباط[7] الحلقات الأولى من تاريخ بني إسرائيل[8] انطلاقا من مصر، وانقسموا إلى اثني عشر قبيلة، فتمكنوا هم وذريتهم بفضل الامتيازات التي تحصلوا عليها من المصرين وفرعونها من الاستقرار وتنميه أموالهم وثرواتهم ونسلهم حتى أصبحت لهم

[1] إسحاق هو ابن إبراهيم، وثاني الآباء، والتسمية "صحق" العبرية بمعنى "ضحك"، فقد جاء في العهد القديم أن إبراهيم وسارة ضحكا حينما أخبرهما ملاك الرب بأنهما سيرزقان طفلا في شيخوختهما. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 134.

[2] يعقوب اسم عبري معناه"يعقب" أو "يمسك العقب" أو "يحل محل"، ويعقوب هو ثالث آباء اليهود، وهو ابن إسحاق وتوأم عيسى الأصغر، أمسك بكعب قدمه ومن هنا كان اسمه. ينظر: نفسه، ص 134.

[3] إسماعيل من عبارة عبرية تعني "الإله يسمع"، أكبر أبناء إبراهيم من هاجر المصرية، سمي بهذا الاسم بأمر من الله، تم تختينه وعمره ثلاثة عشر عاما. ينظر: نفسه، ص133.

[4] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص24.

[5] د.هدى درويش، **العلاقات التركية اليهودية**، ط1، دار القلم، دمشق، 1423هـ_2002م، ص15.

[6] سعد الله، المرجع السابق، ص24.

[7] الأسباط: من بني إسرائيل كالقبائل من العرب وسوا بالأسباط ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق عليها السلام، وأما الأسباط فمشتق من السبط والسبط ضرب من الشجر ترعاه الإبل، ويقال الشجرة لها قبائل فكذلك الأسباط كأنه جعل إسحاق بمنزلة شجرة وإسماعيل بمنزلة شجرة أخرى، وكذلك يفعل النسابون في النسب ويجعلون الوالد بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة أغصانها. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ط2، دار صادر، دمشق، 1994، ص ص310 311.

[8] بني إسرائيل هم أبناء يعقوب الذي دُعي أيضا إسرائيل، وقد أنجب اثني عشر ابنا "الأسباط الاثني عشر" صار لكل واحد فيهم أصلا، وجدا، تنسب سلالته إليه. ينظر: البحرة، المرجع السابق، ص 7.

مكانة مرموقة وازداد عددهم،[1]هذا لم يرضي سكان مصر فتحول الترحيب والتقدير إلى حقد وقمع وما زاد في ذلك انغلاق بني إسرائيل على أنفسهم ورفضهم الاختلاط في المجتمع المصري واستعلائهم عليه، فضلا عن إضرارهم بالحياة الاقتصادية عن طريق ممارسة الاحتكارات التي سببت لمصر اختلالات واضطرابات وأزمات اقتصادية اجتماعية خطيرة. أنتجت آثارا سلبية على استقرار شعب الله المختار[2] وأمته في مصر.[3]

في هذه الظروف الصعبة أرسل الله إليهم وإلى فرعون وقومه موسى عليه السلام لينقذه، قدم لهم شريعة سماوية[4] سمحة هي الديانة اليهودية[5] فرفضها فرعون مصر رمسيس الثاني(1303_1237ق.م)[6] الذي اجبر موسى على الخروج من مصر، فعبر البحر الأحمر إلى سيناء وصحراء النقب وخلصه من العذاب والقهر الذي كان مسلطا عليه من طرف فرعون؛ وبعد أن توفى موسى عليه السلام توجه بنو إسرائيل نحو الشمال واحتلوا

[1] علي عبد الواحد وافي، **اليهودية واليهود**، ط5، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص113.

[2] الشعب المختار: ترجمة للعبارة العبرية "أتا بحر تانو" ، والتي تعني" اخترتنا أنت" أو "الشعب الكنز"، وإيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي. وتركيبتهم مكونة من الإله والأرض والشعب، فيحل الإله في الأرض، لتصبح أرضا مقدسة ومركزا للكون، ويحل في الشعب ليصبح شعبا مختارا، ومقدسا وأزليا ، ولهذا السبب يشار إلى الشعب اليهودي بأنه "عم قادوش"، أي الشعب المقدس. ينظر:عبد الوهاب محمدالوسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج5، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص72.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص25.

[4] الوافي، المرجع السابق، ص113..

[5] تستخدم عبارة "الديانة اليهودية " للإشارة إلى النسق الديني اليهودي ككل، مع تأكيد جانب القوانين أو التشريع الخارجي (هالاخاه)، أي الشرع، وذلك بخلاف عبادة "العقائد اليهودية" التي تؤكد جانب الإيمان الداخلي، وكان اليهود يستخدمون كلمة "توراة" للإشارة إلى الشريعة اليهودية. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 27.

[6] رمسيس الثاني هو ثالث وأعظم فراعنة الأسرة المصرية التاسعة عشر والتي لقبت بأسرة (الرعامسة)، حكم بعد أبيه الفرعون(سيتي الأول) ل 66سنة بداية من1279ق.م. ينظر: سليم حسن، **مصر القديمة عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية**، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص 220.

أجزاء من فلسطين، وكان شاؤول[1] أول ملك لهم بها، لكن سرعان ما اغتاله الفلسطينيون حوالي 1010أو1000ق.م، فانقسمت مملكة إسرائيل إلى قسمين مملكة يهوذا بالجنوب وعاصمتها القدس، ومملكة إسرائيل بالشمال، وبعد اغتيال شاؤول اختارت قبائل يهوذا النبي داوود ملكا عليها (1015_975ق.م) وخلفه ابنه سليمان بعد وفاته، والذي كان من أهم إنجازاته بناء الهيكل المعروف بهيكل سليمان[2](solomons temple)[3]

1-بداية الشتات:

بمجرد وفاة النبي سليمان عليه السلام تفككت وحدة بني إسرائيل على إثر نزاعات وثورات داخلية عمقت الأزمة بينهما ونالت من قوتهما إلى أن سقطتا الواحدة تلوى الأخرى بأيدي الأجانب.

حيث استولى الآشوريون[4] على مملكة إسرائيل سنة722ق.م ومملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر[5] القائد البابلي الذي استولى على القدس سنة 586ق.م ونهبها وحطم الهيكل وشرد اليهود وشتتهم، فكان نبوخذ نصر أول من وقع وثيقة ميلاد يهود الشتات فكانت ضربته

---

[1] شاؤول اسم عبري معناه "الذي سئل من الإله"، وهو أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين، عين ملكا بطلب الشعب، كان يسكن في خيمة ويعيش حياة شيخ قبيلة بدوي، لم يكن قوي الإدارة لذلك لم تمتد حدود مملكته الصغيرة إلى أبعد من منطقة قبيلته(بنيامين). ينظر: الوسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج4، ص174.

[2] اشترى داود أرضا من أورنا اليبوسي ليبني فيها هيكلا مركزيا، ولكنه لم يشرع هو في بنائه،فبناه ابنه سليمان في الفترة 960_953ق.م، ولهذا يسمى بهيكل سليمان أو الهيكل الأول، وحسب التصور اليهودي فقد بني فوق جبل موريا، وهو جبل بيت المقدس أو هضبة المحرم التي يوجد فوقها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهو عبارة عن جزء من مركب معماري ملكي يضم قصر الملك ومباني اخرى. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 160.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص ص25-26.

[4] الآشوريين نسبة إلى آشو، وهم قوم يرجع أصلهم إلى القبائل السامية التي استقرت خلال الألف الثانية قبل الميلاد شمالي وادي الرافدين، نجحت في إقامة إمبراطورية حكمت أجزاء من غرب آسيا واتخذت مدينة آشور الواقعة في أعالي نهرالدجلة عاصمة لها. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 91.

[5] نبوخذ نصر (605_562ق.م) مؤسس الإمبراطورية البابلية وأعظم ملوكها، أسقط الإمبراطورية الآشورية بمساعدة الحوريين (مملكة ميتاني). ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 95.

قاضية على بني إسرائيل وعلى حلمهم في إقامة مملكة كبرى، وعاشوا بعده تحت رحمة وسيطرة الفرس تارة والرومان[1] تارة أخرى، فقد تعرضت الجماعات اليهودية بعد سنة 70م إلى بعض الاضطهادات في أنحاء متفرقة من الإمبراطورية الرومانية[2]، ففي عهد الإمبراطور الروماني هاد ريان (Hadrien) [3](76م_138م) قام اليهود بثورة في فلسطين تصدى لها الرومان واستخدموا في إخمادها أعنف وسائل البطش فدمروا بلادهم وهدموا هيكلهم وأخرجوهم من ديارهم فأصبحوا مشتتين هائمين على وجودهم في مختلف بقاع الأرض، يعيشون كأقلية اجتماعية وثقافية ودينية في مختلف البلدان التي هاجروا إليها.[4]

وقد كانت هذه الأحداث والاضطرابات السياسية الدينية من أهم المحفزات والدوافع إلى الهجرات اليهودية الأولى إلى شمال إفريقيا والتي تشكل منها أقدم التجمعات الإسرائيلية على أرض الجزائر حيث ستقيم أكثر من ألفي سنة.[5]

المطلب الثاني: الهجرات اليهودية إلى الجزائر

1_هجرات التوشابيم :

اختلف المؤرخون حول تاريخ الهجرات اليهودية الأولى إلى الجزائر، ومن الملاحظ أن هذه الهجرات تمت إما في شكل حركة تجارية لليهود أو كانت هروبا من الاضطهاد

[1] الرومان قوم ظهروا في مدينة روما التي أسست في القرن الثاني قبل الميلاد، وأسسوا إمبراطورية مترامية الأطراف ضمت معظم بلاد البحر الأبيض المتوسط ومنها فلسطين ومصر...، كما ضمت أغلبية يهود العالم في ذلك الوقت. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 214.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص 26.

[3] هادريان أحد أباطرة الرومان، بدأ حكمه بإكمال القضاء على التمرد اليهودي في إفريقيا. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 218.

[4] وافي، المرجع السابق، ص 116.

[5] سعد الله، المرجع السابق، ص 27.

الذي كانوا يتعرضون له؛ فمنهم من يرى بأنها تعود إلى أكثر من 3000سنة، أي منذ أن قدم الفينيقيون[1] إلى شمال إفريقيا لمزاولة التجارة.[2]

ويذهبون آخرون إلى أن الهجرات اليهودية الأولى ترجع إلى عهد الاحتلال الروماني ولا يمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتدءا من هذا الزمن، ذلك أن اليهود كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم، فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها أي من الشرق الأدنى.[3]

ويحتمل أن تكون أولى الهجرات اليهودية التي بلغت شمال إفريقيا برا عن طريق مصر، تلك القادمة من فلسطين نتيجة غزو المصريين للأراضي المقدسة، حيث قام الملك المصري سيراك الثاني (950_929ق.م) سنة 930ق.م بنهب مدينة أورشليم وأخذ اليهود الأسرى إلى منطقة واد النيل ومن هناك انتقلوا إلى شمال إفريقيا[4].

وفي عام 323ق.م أصبح بطليموس (Ptoléme)[5] حاكما لمصر، بعدما هاجم القدس وأحرقها سنة 320ق.م فاستقدم معه بعضا من سكانها الذين أقاموا بالإسكندرية وبرقة بينما هاجر بعضهم إلى اسبانيا ومدن أخرى من شمال إفريقيا.[6]

---

[1] فينيقي كلمة يونانية تعني "الصبغ الأرجواني" أو"كنعان" بالحورية، ولقد صارت كلمة " فينيقي" مرادفة لكلمة "كنعاني" حوالي عام 1200ق.م، وكان الفينيقيون يسمون الكنعانيين وظلوا على هذه التسمية حتى العهد الروماني. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 106.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص 27.

[3] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، ط1، مذكرة لنيل درجة الماجستير، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، 2009، ص13.

[4] عيسى شنوف، **يهود الجزئر2000سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص22.

[5] بطلموس الأول (360_283ق.م) من أصل مقدوني، مؤسس الأسرة الإغريقية، نصب نفسه ملك مصر عام 305ق.م. ينظر: أبو اليسر فرج، **تاريخ مصر البطالمة والرومان**، ط1، دار عيس للدراسات والبحوث الإنسانية والإجنماعية، القاهرة، 2002، ص 50,

[6] بن صحراوي، المرجع السابق، ص 14.

وقد اختلفت أوضاع اليهود في ظل الحكم الروماني، ففي سنة 135م قاموا بآخر محاولاتهم في فلسطين لإعادة بعث ملكهم الذي افتقدوه على يد البابليين والرومان من جديد، فأعلنوا العصيان فما كان على الحاكم الروماني هاد ريان (Hadrien)إلا أن يخمد نيران الثورة، فدمر القدس وفر الناجون لاجئين إلى المناطق التي لا تقع تحت السلطة الرومانية كالجزيرة العربية أو المناطق الداخلية التي كان فيها النفوذ الروماني ضعيف.

استمر تدفق تيار الهجرة من الشرق إلى الغرب وخاصة عند بداية غزو الو ندال[1] للشمال الإفريقي سنة 430م ليتمتع اليهود بالسلام في عهدهم. لكن سرعان ما إن استعاد البيزنطيون[2] الشمال الإفريقي من الو ندال تبدلت أحوالهم ليجدوا أنفسهم مجبرين باعتناق النصرانية[3] والاضطهاد، أدى هذا إلى فرار الكثير منهم إلى أقاليم المغرب الأقصى.[4]

وبعد حوالي خمسة قرون عرف اليهود سنة (613_622م) آخر هجرة إلى شمال إفريقيا فرارا من قمع ملوك القوط، حيث استوطنوا عدة مدن مغربية وجزائرية في الشمال والجنوب خصوصا أنه في عهد الإمبراطور موريس (582_601م) قد ألغي التنصير الإجباري في جميع أقاليم الإمبراطورية البيزنطية.

---

[1] الو ندال: (448_548م) وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية، استولوا على افريقية سنة438م دامت سلطتهم أربعة وتسعون عاما. ينظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349م، ص 103.

[2] يعتبر البيزنطيون جزءا هاما من الإمبراطورية الرومانية القديمة حيث يشكلون الجزء الشرقي منها، وقد انفصلوا عنها وأسسوا دولة قوية ذاع صيتها وتوسعت أراضيها بسبب قوتهم وحكمتهم السياسية. ينظر: ريتا إبراهيم، **موسوعة أراجيك** تم التدقيق بواسطة فريق أراجيك، 9سبتمبر2019، 12ماي 2022، د ص

[3] النصرانية لغة: قيل: نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، أما اصطلاحا: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل. ينظر: علوي بن عبد القادر السقاف، **موسوعة الأديان**، الدرر السنية، 20ماي2022، د ص.

[4] عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي (22_462هـ)**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000، ص57.

على هذا النحو إذن تم الاستقرار الأول لليهود الأهالي على أرض الجزائر قبل الفتح الإسلامي.[1]

2_يهود الميغوراشيم:

تعني بالعبرية المطرودين، كما عرفوا أيضا بالكابوسين نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم، وهم من أصول اسبانية وبرتغالية، هاجروا من شبه الجزيرة الأيبيرية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من اسبانيا والبرتغال خلال سنوات 1391م 1492م 1496م، وينقسم يهود الميغوراشيم إلى:

أ-**الأشكيناز**: إن لفظة أشكيناز حسب الرواية التوراتية اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام، أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة هو من كلمة إشكيناز بمعنى ألمانيا وتطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا.[2]

لقد كانت بداية حركة الهجرة اليهودية من الأراضي الأوروبية إلى بلاد المغرب الأوسط قبل عام 1391م، حيث وصلت جماعة صغيرة من اليهود إلى مدينة الجزائر من جزر البليار وبالضبط من مدينة مايورقة بعد أن تعرضوا للطرد من طرف الملك ألفونسو الأراغوني؛ أما لوجي دي تاسي (Laugier de tassy) فقد ذكر أنه في سنة 1342م، وصل إلى الجزائر مهاجرون يهود من إيطاليا، بالإضافة إلى عناصر أخرى وفدت من الأراضي المنخفضة عام 1350م.

ومن أعمال العنف التي انطلقت ضد اليهود تلك التي حدثت يوم 4جوان 1391م بمدينة سيقيل إذ تم إشعال النار بالحي اليهودي وقتل حوالي أربعة آلاف من اليهود ثم توسعت

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص ص31_32.

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919_1962**، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014، ص168.

بعدها إلى مدن عديدة من إسبانيا مثل قرطبة وطلية ومدريد وسرقطة وجزر البليار؛ أما في مدينة البندقية قتل في 9جويلية 1391م حوالي مائتين وخمسة يهودي لذا توجه الآلاف منهم إلى بلاد المغرب كما توجهت جماعات أخرى إلى آسيا الصغرى، اليونان، اسطنبول، الجزائر، تونس... وقد كان يطلق على كل تجمع لفظة قهال وكانت كل جماعة يطلق عليها حسب البلد التي جاءت منه.[1]

ب-السفا رديم: هي الأصل العبري لمصطلح سفارد التي تعني إسباني أو إسبانيولي كما تعني فرانك franc التي تقابل في العبرية لفظة الفرنجة، وقد صارت كلمة سفارد منذ القرن الثامن هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا.[2]

استقبلت بلاد المغرب أعدادا كبيرة من المهاجرين المسلمين واليهود على السواء بعد سقوط الأندلس[3] عام 1492م على يد الملك فرديناند وزوجته الملكة إيزابيلا[4] اللذين كانا كاثوليكيين شديدي التعصب للمسيحية، فقد كانا يبغضان اليهود لمعاداتهم لعيسى عليه السلام، فلم يعترف اليهود بأن عيسى هو المسيح واعتبروه مرتدا عابدا للأوثان، لهذا أراد الملك فرديناند وزوجته وضع نهاية لهؤلاء اليهود وأعمالهم التخريبية تحت شعار العلم والفلسفة، ففرض عليهم الملك ضرورة اعتناق المسيحية.[5] وفي 31مارس1492م وقع فرديناند وإيزابيلا مرسوم يقضي بطرد جميع اليهود من إسبانيا[6]، إذ تم طرد ما يقارب

---

[1] نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع الجزائر**، دار الشروق، الجزائر،2008، ص54.

[2] بن صحراوي، المرجع السابق، ص22.

[3] الأندلس المراد به اسبانيا الإسلامية بصفة عامة وشبه الجزيرة الأيبيرية، وأصبح يطلق على مملكة غرناطة. ينظر: أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 21.

[4] الملك فرديناند (1452_1516) ملك قشتالة، تزوج الملكة إيزابيلا ملكة أرغون، وبزواجهما توحدت إسبانيا وسقطت غرناطة آخر معاقل المسلمين في أيديهما. ينظر: علي مولاي، **الموسوعة العربية الميسرة**،ج2، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 2383.

[5] درويش، المرجع السابق، ص39.

[6] طوبال، المرجع السابق، ص76.

200,000 يهودي، فغادروا جميعهم إلى البلدان الإسلامية وشمال إفريقيا، واتجهوا مهاجرين إلى البرتغال وإيطاليا والمغرب وفرنسا والدولة العثمانية.[1]

ورغم اختلاف التقديرات فإن الكثير من اليهود استقروا بالأراضي العثمانية فمدينة اسطنبول وحدها كونت أكبر جماعة يهودية في أوروبا، خاصة أن ظروف إقامتهم بها اختلفت عن التي عرفوها في أجزاء أخرى في أوروبا، إذ نوه أندري ريمون(Andréraymon) بسياسة التسامح الديني التي انتهجتها الدولة العثمانية اتجاه الأقليات بالرغم من أن العثمانيين لم يشجعوا الهجرة اليهودية وإنما حرصوا على معاملتهم معاملة حسنة حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، كما استقبلت الجزائر أعدادا هامة منهم، وعاش اليهود بين الجزائريين منذ نهاية القرن الخامس عشر وطيلة القرن السادس عشر في أمان حيث مارسوا شعائرهم الدينية وحافظوا على عاداتهم الاجتماعية وتعاطوا النشاط الاقتصادي بكل حرية.[2]

3-يهود ليفورن (Livourne): وهي الفئة القادمة من مدينة ليفورن الايطالية في نهاية القرن 17م وطيلة النصف الأول من القرن 18م لمدينة الجزائر في عهدي حسن باشا ومصطفى باشا، كانوا يلقبون باليهود المسحيين أو يهود النصارى[3]؛ تمركزوا في المدن الكبرى وقد استقدموا معهم ثرواتهم وخبرتهم في معرفة الأوروبيين والملاحة البحرية واطلاع بعضهم على السياسات الأوروبية واكتسابهم لصداقات قربتهم إلى مراكز القرار في أوروبا وهو ما يستخدمونه تدريجيا في الإيالة ليحققوا نفوذا سياسيا[4]، إذ شملتهم امتيازات من بينها الإعفاء من دفع أغلب الغرامات والمساهمات التي كان يدفعها باقي

[1] درويش، المرجع السابق، ص21.

[2] طوبال، المرجع السابق، ص77.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص145.

[4] بن صحراوي، المرجع السابق، ص24.

اليهود، حيث اعتبر اليهود الليفورنيين رعايا أوروبيين شملتهم حماية القنصل الفرنسي مباشرة كما تميزوا عن باقي أبناء ملتهم حتى في اللباس إذ ارتدوا الأزياء الأوروبية. أما عن سبب استقرارهم بالمدينة هو التشجيع الكبير من دوق توسكانيا، فتحولوا بفضل علاقاتهم العائلية إلى وسطاء هامين مابين الولايات العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس) والمدن الأوروبية ولاسيما في عملية افتداء الأسرى وبيع الغنائم البحرية، ومن أهم أعمالهم التجارية إنشاء الفروع و وكلات لشركاتهم.

ولم يكن انتقال يهود ليفورن إلى الجزائر ارتباطا بالوطن وإنما رغبة في تحقيق الربح، حتى أن بعض العائلات اليهودية اكتفت بإرسال رأسمالها وتكفل أبنائها ووكلائها بالإشراف على مصالحهم في الإيالة.[1]

وما يجب ذكره أن هجرة اليهود الليفورنيين إلى مدينة الجزائر قد اختلفت عن باقي الهجرات نظرا لكونها هجرة اختيارية، فاستقرارهم كان لأسباب اقتصادية تجارية بالدرجة الأولى عكس الهجرات اليهودية الأخرى الاضطرارية.[2]

2_المطلب الثالث: مناطق تمركز اليهود في الجزائر

تمركز اليهود في المدن الشمالية خصوصا الساحلية التجارية،[3] حيث تحكم في توزيعهم العديد من العوامل منها السياسية كتوفر الأمن، واقتصادية كالبحث عن الثروة؛ فقد استقر اليهود في المنطقة السفلى من مدينة الجزائر وبصفة خاصة حول قصر الداي بنسبة 67,7% وهي من أهم المناطق التي أقام بها اليهود نظرا لمميزاتها وخصائصها من حيث تجمع الأجهزة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية، كما كانت لهم أحياء سكنية

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص 223.

[2] طوبال، المرجع السابق، ص 59.

[3] محمد قومي، **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين (9_10هـ\15_16م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، المدرسة الدكتورالية (الدين والمجتمع)، وهران، 2014، ص 29.

خاصة تعرف بحارة[1] اليهود مكنتهم من التجمع في مكان واحد، وكانت تلك الأحياء محاطة بأهم المرافق الضرورية والمراكز والتجمعات السكنية والإدارية والاقتصادية[2]وقد وجدت حارة اليهود في مدن أخرى غير مدينة الجزائر مثل مدينتي قسنطينة، البليدة وتلمسان،[3]كذلك استقر اليهود في مدينة تنس التي تقع على البحر المتوسط وشيدها جماعة من البحرين من أهل الأندلس سنة 875م لتكون مرفأ لتجارة الأندلس مع بلاد المغرب، ونظرا لما تتمتع به المدينة من موقع جغرافي ومافيها من موارد اقتصادية وتجارية استقر بها اليهود.[4]

كما تواجد اليهود في عاصمة الرستميين تاهرت التي كانت لديها علاقات تجارية بينها وبين بلاد السودان ومدينة سجلمانة عن طريق واركلا، وقد تزايد الوجود اليهودي بالمدينة بعد الزحف الفاطمي سنة(296هـ\908م) لأن الفاطميون كانوا أكثر تسامحا معهم يمارسون كافة نشاطاتهم المتنوعة بحرية تامة[5].

وفي الصحراء الكبرى نجد مدينة وارجلان التي عرفت كذلك تجمعا لليهود لاعتبارها أحد أهم خطوط التجارة بين الشمال الإفريقي وبلاد السودان ومدخل عبيد هذه الأخيرة إلى المغرب الأوسط وإفريقيا حتى اعتبرت رأس طريق القوافل القادمة من إفريقيا والمغرب الأوسط إلى بلاد السودان[6].

---

[1] الحارة هو مدلول أطلق على المحلة أو الجزء من المدينة، جرى استعماله مع توسع المدن الإسلامية، يأتي عادة مركبا مع إسم آخر للدلالة على حارة بعينها. ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 134.

[2] طوبال، المرجع السابق، ص 59.

[3]نفسه، ص92.

[4] بشير، المرجع السابق، ص 43.

[5] قومي، المرجع السابق، ص32.

[6] بشير، المرجع السابق، ص 44.

خلاصة:

وخلاصة القول أن تواجد اليهود بالجزائر يعود إلى قرون ماضية وهجرات سابقة، مختلفة الظروف والأهداف أهمها الهروب من الاضطهاد المسيحي في أوروبا خلال العصور الوسطى، والقيام بنشاطاتهم التجارية وربح الأموال. فاستقروا في المدن التجارية بالجزائر، ومارسوا عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية ونشاطاتهم الاقتصادية بكل حرية.

المبحث الأول:

نشاط اليهود بالجزائر

1. النشاط السياسي
2. النشاط الاقتصادي
3. حياتهم الاجتماعية

لقد مارس يهود الجزائر عدة أنشطة مختلفة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية أهمها:

المطلب الأول: نشاطهم السياسي

عرفت الدبلوماسية الجزائرية في أواخر القرن 18م بداية القرن 19م تدخلاً من طرف اليهود إلى درجة أن معظم الباحثين اعتبرها سيطرة شبه تامة على سياسة الدولة، وهذا النفوذ اليهودي لم يكن ليتحقق لولا توفر بعض الظروف التي عانت منها الجزائر مثل:

1- وجود دايات ضعفاء كالداي مصطفى الوزناجي الذي ترك شؤون البلاد تحت سيطرة اليهود خاصة اليهودي بوشناق[1]، الذي مثل هذا النشاط السياسي اليهودي حيث كان يديران شبكة للتجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين، شرق البلاد وغربها يخبرونهم بكل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها[2]. بفضل هذه الشبكة الاستخبارية التي أنشأها اليهود في الجزائر إبان الفترة العثمانية وقد تدعم النفوذ اليهودي ومركزهم السياسي لدى الحكام الأتراك فأضحى كما أطلق عليهم البعض سادة الجزائر وملوكها.[3]

2- تراجع مداخيل البحرية الجزائرية يسبب ضعف الأسطول البحري.

3- افتقار الخزينة العامة الكثير من الأموال نظراً لتراجع الغنائم البحرية في المقابل تزايد القوة التجارية لليهود.[4]

---

[1] بن صحراوي، المرجع السابق، ص97.

[2] خديجة عوينة، هدى لعبسي، **اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (1870-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015، ص18.

[3] حنيفي هلالي، **العلاقات الجزائرية الأوروبية**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص53.

[4] بن صحراوي، المرجع السابق، ص 97.

وكان ميل اليهود وطموحهم في شغل المناصب الهامة في الدولة لدى بعض الحكام وفي إدارتهم، حيث تقلد اليهود أعلى المناصب بما فيها الوزارة، وكان اليهود ينالون أحياناً المناصب الرفيعة في الإدارة.[1] فبعض العائلات اليهودية أصبحت وسيطاً بين الجزائر والدول الأجنبية وتمثل الجزائر في مختلف المعاملات التجارية.[2]

عمل اليهود على استغلال هذه الأوضاع السياسية الإدارية الهشة لمصالحهم فتفرغوا لتحقيق المكاسب الاقتصادية والمالية وعملوا على الاحتكاك والتقرب من الفئة الحاكمة وموظفي الجهاز الإداري فاستحوذوا على احتكارات تجارية باستعمال وسائل مختلفة كالرشوة والقرب بالهدايا ثمينة والقروض المالية والتجسس بين الداخل والخارج لحساب البعض...، فساهموا بذلك في نشر الفساد والرشوة بين موظفي الإدارة، كما نجحوا أيضاً في تهميش المنافسين من التجار المسلمين وبذلك سيطر اليهود على مقاليد التجارة الخارجية التي تعتبر عصباً اقتصاديا حساساً.[3]

المطلب الثاني: نشاطهم الاقتصادي

اشتغل اليهود بمختلف الحرف والمهن التي كانت سائدة في أقلية صغيرة مهم متوسطة الحال عادة أو فقيرة اشتغلت بالزراعة والرعي، كما كانت نسبة هامة منهم تمهنت مختلف الصناعات الحرفية حول الصياغة وصناعة الذهب والفضة والنحاس التي نبغوا فيها بامتياز وكادوا يحتكرونها لأنفسهم،[4]إضافة إلى أعمال أخرى مثل التنظيف وحمل الأوساخ وطرد الجراد ودفن الذين حكم عليهم بالإعدام وعلى العموم نستطيع أن نميز بين نوعين

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص41.

[2] باري بريزة، **يهود الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية (1830-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2018، ص12.

[3] نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)، الهجرات وأماكن الاقامة**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، ص01.

[4] سعد الله، المرجع السابق، ص79.

من النشاطات الاقتصادية الأولى الصنائع والحرف والثانية النشاطات المالية[1] ومن بين هذه الحرف نذكر على سبيل المثال:

1-الصناعة:

تعتبر حرفة الصياغة من الصنائع المركبة، والدقيقة والكمالية والمرجعية في الوقت نفسه وهي من أهم الحرف التي مارسها اليهود اذ اشتهروا باشتغالهم بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات وبالمعادن الثمينة كالذهب والفضة وما شجعهم على مزاولتها ما توفره من أرباح وفوائد مادية[2]، لا يمكن لاحد أن ينكر اهتمام اليهود بالصناعات الحرفية خاصة صناعة المعادن الثمينة فقد كان لهم باع طويل فيها وهم الذين سيطروا على أسواقها في الحواضر الكبرى[3]، حيث أصبح لها شارع خاص بمدينة الجزائر عرف شارع الصاغة أين توجد محلات اليهود[4]، وفي الوصف الذي خلفه لنا "راهندر" في القرن الثامن عشر للجماعة اليهودية بمدينة الجزائر "تجد أن اليهود كانوا يمارسون الحرف التي تتصل بالمعادن الثمينة لاسيما منها التي تتعلق بالذهب والفضة[5] وكشفت الوثائق بعض الأسماء اليهودية التي اشتغلت في هذه الحرفة المسمى فرج بن براج...، ابراهيم بن شلوم...، نسيم بن اميشي.[6]

---

[1] عبد الرحمان نواصر، **مسألة الديون الجزائرية وانعكاسها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010، ص67.

[2] طوبال، المرجع السابق، ص57.

[3] بن صحراوي، المرجع السابق، ص65.

[4] باري، المرجع السابق، ص11.

[5] محمد دادة، **لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني**، حوليات الجامعة التونسية، 2009، ص219.

[6] الجباري عثماني، **النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرم 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية**، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 2012، ص314.

2-الخياطة:

تعتبر الخياطة والطرز من أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء، ومن الخياطين اليهود الذمي الخياط هارون بن مردخاياستكانهو، المذكور في عدد من العقود فقد اشترك مع جماعة من الذميين في ملكية احدى الدور الواقعة بسوق التلاقين.[1]

3-صناعة الحرير:

وتعرف هذه الحرفة بالقزازة وكذلك باسم الحرارة وتعني صناعة المنتوجات الحريرية مثل الأحزمة ومناديل والحواشي وخيوط الحريرية الرقيقة[2]، تعد عائلة البربري إحدى أبرز العائلات التجارية في مجتمع مدينة الجزائر وتعاطت صنعت القزازة وتوارثها من بين الأسماء نجد عبد القادر القزاز بن محمد البربري.[3]

3-العطارة:

لقد وجد بمدينة الجزائر سوق عرف بـ "سوق العطارين" ... وأيضا سوق العطار بن اليهود، إضافة إلى ما عرف بـ "محلات العطارين اليهود الواقعة بسوق الحاشية"، وتعرفنا الوثائق على عدد قليل من العطارين نذكر منهم العطار هارون بن جورنو، العطار يعقوب بن جورنو، العطار موشي بن تتول، العطار اليان بن دابيد ليبي بلنسي، العطارة من أهم النشاطات التي مارسها اليهود.[4]

---

[1] طوبال، المرجع السابق، ص165.

[2] نواصر، المرجع السابق، ص161.

[3] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية واقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص161.

[4] طوبال، المرجع السابق، ص168.

ونجد حرف أخرى مثل الغزل والحياكة وصناعة الزجاج[1]، وكذلك صناعة القزادير... كما قاموا كذلك بصناعة السجاد والفخار[2] وصباغة والنسيج وادارة السفن[3]، والنقاشة وصناعة الصابون وقد اشتهر اليهود بمهارتهم في مختلف الصناعات وجودتها فتوزعن حرفهم في أزقة وحارات عرفت بأسماء الصناعات مثل الشواشية (صناعة الفلانس)، القزادرية (تبييض الأواني النحاسية) والصباغين والحدادين.

إلى جانب ذلك نجد أن اليهود كانوا يحترفون الترجمة في البلاد والجلسات الرسمية وهذه الحرفة مكنتهم من تبوأ مكانة اقتصادية هامة وكونت لهم نفوذ سياسي وانتشرت محلاتهم بالعديد من الأسواق.[4]

4-الأنشطة المالية التجارية:

ساهم اليهود بصفة عامة في تنشيط اقتصاد البلاد باعتبارهم أصاب خبرة في مجال التجارة،[5]وكما هو شأن في جميع البلدان، نوعان خارجية وداخلية، وتتم الداخلية في الأسواق المحلية أو جهوية وفي الحوانيت والمعارض السنوية وتتناول كل ما يحتاج اليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة،[6] إذ مارسوا تجارة القوافل التي التي تربط بين مختلف الجهات وركزوا خصوصاً على الطريق التجاري الرابط بين الجزائر وقسنطينة ليصلوا في مراحل لاحقة إلى احتكار كل التجارة[7]، كما كانوا يعكفون بصفة

[1] غطاس، المرجع السابق، ص161.

[2] عايب نور الهدى، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر (1792-1870)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، جامعة 8 ماي 45، قالمة، 2017، ص70.

[3] كامل سعفان، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الاعتصام، ص32.

[4] عايب ، المرجع السابق، ص70.

[5] بن صحراوي، المرجع السابق، ص44.

[6] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص63.

[7] بن صحراوي، المرجع السابق، ص44.

خاصة على تجارة الحرير والنسيج والأقمشة والمصابيح الأوروبية وخردوات أوروبا واعتمد أهل البلاد على اليهود اعتمادا كليا لتزويدهم بكل متطلباتهم من السكر والشاي والأقمشة التي أوصلوها عن طريق الباعة المتجولين إلى أقصى المناطق النائية في الداخل، فاليهودي بعمله هذا كان أشبه بالدكان المتنقل فهو يعرض خدماته ويقدم القروض بفوائد مرتفعة[1]. كما اشتهر اليهودي بعمليات السمسرة والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية إلى درجة أنه أصبح من الصعب على أي عربي أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود[2].

5-سك العملة:

تمارس هذه الحرفة بدار السكة القريبة من قصر الداي بالقرب من جامع كتشاوة ثم اختار لها "علي خوجة" سنة 1817 مقرا بالقصبة ملحق بالخزينة العامة، وذلك بعد أن تم ودائع الخزينة إلى حصن القصبة وحتى لا يقع هناك تسرب للعملة، أو تهاون في صنعها اختير بعض الصناع المهرة من اليهود للعمل بدار السكة تحت مراقبة أمين سكة، وحددت لهم مرتبات كانت تناسب طردا مع الكميات التي يقومون بصبها من العملة، فكانوا ينالون 400 صائمة عن القنطار[3]، كما أسندت إلى اليهود عملية معالجة النقود بالنار وتنظيفها وطلائها من حديد ومن القطع النقدية الجزائرية المتداولة نجد دينار الذهب السلطاني والدينار الجزائري الخمسيني العدد وقد كانت تسك بدرجة فنية عالية ومن خليط صافي بحيث أن محتواها من الفضة العالية جداً[4].

---

[1] دادة، المرجع السابق، ص220.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997، ص75.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1892-1830)**، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2012، ص179.

[4] نعيمة بوعزيز، **اليهود ودورهم في الاحتلال الفرنسي للجزائر (1774-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2016، ص55-56.

ولم يقتصر استخدام اليهود في مجال العملة على الخزينة العامة فقط وإنما كان الأهالي يستعينون بهم عند عقد الصفقات واستلام أثلاثها تفاديا للوقوع صحبة التعامل بالنقود المزورة التي كثر تداولها في نهاية العهد العثماني.[1]

6-افتداء الأسرى:

كما اختص كثير من اليهود في الوساطة المالية خاصة فيما يتعلق بافتداء الأسرى فأولوه عناية خاصة لكثرة فوائده[2] ولقد ساعد في ذلك عدة عوامل منها معرفتهم الواسعة باللغات السائدة وعلاقتهم التقليدية مع مختلف البلدان وتقربهم من الجهات الحاكمة ووجود عدد كبير من الأسرى في مختلف الجهات، إضافة إلى فدية الأسير والتي عادة ما تكون لها فائدة[3]، وخوف أهل الأسير من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير للاحتفاظ بها ولذا تولى اليهود الوساطة المالية، وكان في القرن 19 تحديد سعر الأسير ينطلق من تقدير وضعه الاجتماعي الأصلي الذي كان ينتظر منه كسب ثمن الافتداء[4]، وعادة ما يكون ثمن إطلاق الأسرى الألمان أعلى من الآخرين لمهارتهم في الشؤون البحرية[5]، حيث مارسوا هذه المهنة باحترافية وكان نشاطهم متمحور حول الوساطة بين الأسير وأهله أو إقراضه مالا بالربا ليفتدي نفسه أو من خلال عملية شرائه وبيعه في مدينة ليفرون، حيث أقاموا من أجل ذلك سجونا يحبسون فيها الأسرى ويقومون بنقلهم من الجزائر ولا يخلى

---

[1] عايب، المرجع السابق، ص74.

[2] بن صحراوي، المرجع السابق، ص60.

[3] بوعزيز، المرجع السابق، ص56.

[4] عايب، المرجع السابق، ص71.

[5] رحلة العالم الألماني: **ج أوها بنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)**، ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، ص42.

سبيلهم إلا إذا حضرت فديتهم...[1] وفي هذا السياق فإن اسبانيا وحدها كانت تدفع سنويا ما قيمته 60 ألف قرش لافتداء أسراها البالغ عددهم ما بين 200 و300 أسير[2].

ومثل ما عرف على اليهود دوما سلكهم الطرق الملتوية من أجل تحقيق أهدافهم، شمل هذا النشاط أيضاً فقد قدم الباحث بن صحراوي نقلاً عن جون وولف مثالاً عن الأسير الدكتور أندر هيل الذي وفر أموال فديته بنفسه من خلال معالجته يهودي، فلما غادر الجزائر باعه اليهودي غدراً إلى رجل تونسي ومن حسن الحظ أن السفينة التي كانت تنقله وقعت في يد بحارة برتغاليين أخلوا سبيله ومن بين الأسماء الذين مارسوا هذا العمل وحققوا منه أموالاً طائلة نذكر شركة إسحاق سلمون، يعقوب بوشارة.[3]

7-التجارة الداخلية:

كانت تتم داخل المدن أو في الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف[4] وساعد على ازدهارها تجارية الإنتاج الزراعي والحيواني وأصبحت المدن الجزائرية مراكز تجارية كبرى ويتمون منها الأهالي ويبيعون من خلالها بضائعهم، وهذا ما خلف ترابطا بين المدن والأرياف.[5]

---

[1] بن صحراوي، المرجع السابق، ص61.

[2] حنيفي هلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص74.

[3] جباري قرايفية، **شعيب عثماني، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (1791-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، 2017، ص26.

[4] سعيدوني، المرجع السابق، ص38.

[5] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830)**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، سنة 2005، ص233.

والتجارة الداخلية بمختلف أشكالها كانت تحت رقابة الإدارة وذلك لتحقيق أهداف منها: تحقيق مداخيل للخزينة، وإخضاع بعض القبائل الصحراوية والجبلية الممتنعة، ومد الحكومة نفوذها إلى مختلف الجهات وهذا ما ساعد اليهود على ممارسة التجارة حيث ملكوا محلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى، بل نجد بعض الباعة اليهود متجولون بسلالهم في أحياء المدينة لعرض سلعهم على ربات البيوت[1] إذ مارسوا تجارة القوافل التي تربط بين مختلف الجهات وركزوا خصوصاً على الطريق التجاري الرابط بين الجزائر وقسنطينة ليصلوا في مراحل لاحقة إلى احتكار كل التجارة،[2]كما كانوا يعكفون بصفة خاصة على تجارة الحرير والنسيج والأقمشة والمصابيح الأوروبية وخردوات أوروبا، واعتمد أهل البلاد على اليهود اعتمادا كليا لتزويدهم بكل متطلباتهم من شكر وشاي واقمشة التي أوصلوها عن طريق الباعة المتجولون إلى أقصى المناطق النائية في الداخل. فاليهودي بعمله هذا كان أشبه بالدكان المتنقل فهو يعرض خدماته ويقدم القروض بفوائد مرتفعة.[3]

والتبادل التجاري الداخلي كان جد نشطاً بين تلال وجنوب لاختلاف المنتوجات عكس الشرق والغرب بسبب تشابه المنتوجات، لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كنقطة إستراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء[4]

[1]شويتام، المرجع السابق، ص230.

[2]بن صحراوي، المرجع السابق، ص44.

[3]دادة، المرجع السابق، ص 220.

[4] نواصر، المرجع السابق، ص68.

8-التجارة الخارجية:

1.العلاقات التجارية مع مالطا:

كانت مالطة جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي سكانها الذين أخذ عدهم يتضاعف، لذلك كان فرسانها يتعاطون القرصنة ضد السواحل والمراكب الإسلامية لوفير أسباب العيش، وظلت مالطة معادية للإسلام تعيش بهذه الكيفية إلى سنة 1798م، ترك فيها حامية وتوجه إلى مصر وفي نفس السنة حاصرها الانكليز يريدون افتكاكها من الفرنسيين ودام الحصار عامين، أصيبت الجزيرة أثنائها بمجاعة كبرى ثم سقطت في قبضة البريطانيين 1800م وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا، تولت بريطانيا مسؤولية تموين الجزيرة وخاصة من موانئ الشرق الجزائري التي كانت تزودها بالحبوب والابقار... وتنظيم صيد المرجان فكَون التجار المالطيين هيأة تتولى استغلال هذه المؤسسات فتكونت شركة مؤلفة من عشرين تاجراً، استقرت بمدينة عنابة القنصل الانجليزي وممثل شركة بكري وبوجناح في عنابة والشرق، وقامت الحكومة البريطانية بتشجيع هذه الهيأة الجديدة فقدمت لها جميع المساعدات المعنوية والمادية، فجعلت كل نشاطها لتلبية حاجة المالطيين فيما يتعلق بالحبوب والموانئ[1]، ولما وجدت بريطانيا سلطات الايالة لا تتماشى ومخططاتها بدأت تهمل المؤسسات ولا تهتم سوى بجمع الإتاوات التي تدفعها إلى الايالة وبمجرد أن سحبت المؤسسات من بريطانيا سنة 1817م، زالت الشركة المالطية ولم يبقى سوى القنصل البريطاني لكونه وكيلا لبكري وظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا في سفن ايطالية وهولندية تحمل الراية الجزائرية، وهذا النشاط بين الجزائر ومالطا سيتوقف نهائيا بعد تنظيم بريطانيا لحملتها الثانية سنة 1824م[2].

[1] الزبيري، المرجع السابق، ص125.

[2] نواصر، المرجع السابق، ص 70.

2.العلاقات التجارية مع ماهون:

تقع ماهون في جزيرة مايوركنة ثالث جزر البليار الاسبانية كانت تحت سلطة بريطانيا وكانت في السابق من أهم القواعد لدعم الاستعمار الاسباني في مدينة وهران، وهي مدينة صغيرة جداً، لا يزيد عدد سكانها في ذلك الوقت عن خمسة آلاف نسمة، كانت تأوي حامية انكليزية وتشكل نتيجة لذلك مركزا استراتيجيا هاماً يشرف على قناة مايوركة ويدعم قاعدة البريطانيين في جبل طارق، ويساعد إلى جانب مالطة على بسط نفوذهم في حوض الأبيض المتوسط.[1] كانت تستورد حاجياتها من الغرب الجزائري لقرب المسافة خاصة في فترة الاحتلال الاسباني، ولكن عند استعادة الجزائر لوهران وجد الماهيون صعوبة في التموين لارتفاع الأسعار، فبحثوا عن أسواق مناسبة فجاءوا إلى الشرق الجزائري، خاصة أن بكري وبوشناق سهلوا مهمة التموين بعيدا عن أنظار الفرنسيين الذين حاولوا مرارا منع ذلك عن طريق السلطات الجزائرية، لكم محاولاتهم باءت بالفشل بسبب تدخل بكري حماية لمصالحه معهم، وسيصبح تموين "ماهون" رسميا عندما سلب الامتياز من الفرنسيين سنة 1807م ومنحه للبريطانيين، ويستمر حتى الحملة الثانية لبريطانيا على الجزائر سنة 1824م، ولكن من المؤكد أن يستمر اليهود في تموينهم لماهون خفية من ميناء ستورة الخارج عن رقابة الفرنسيين.[2]

3.العلاقات التجارية مع اسبانيا:

كانت اسبانيا تستورد ما تحتاجه من الغرب الجزائري خاصة وهران التي فتحت من طرف الباي محمد الكبير سنة 1792م، وقام هذا الأخير باستدعاء اليهود من مستغانم، معسكر، تلمسان، لإحياء وتنشيط التجارة ومن أهم النشاطات التي مارسوها في وهران

[1] الزبيري، المرجع السابق، ص138.

[2] نواصر، المرجع السابق، ص70-71.

كانت بيد اليهود من 179261815م، والباقي مقسم ما بين الأندلسيين ونائب القنصل، حيث ارتفعت أسعار القمح في أواخر القرن 18م، وهو من أهم مستوردات اسبانيا، وأهم التجار الذين عرفتهم المنطقة مثل التاجر يامين توليبا الذي كان وكيلاً لجوزيف تورال وإسحاق إسرائيل اللذان كانا في جبل طارق بالإضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق خاصة مع بداية 1801م. اللذان تحصلا بموجب شركتهما على حق احتكار تجارة الحبوب في كامل الايالة بما في ذلك باي وهران الذي أمر بالقمح لصالح بوشناق فقط وهذا النشاط أزعج كثيراً الاسبان الذين لم تعجبهم طريقة إلا التعامل مع اليهود[1].

المطلب الثالث: حياتهم الاجتماعية

سكن اليهود بمختلف أصولهم مختلطين مع المسلمين سواء في نفس الأحياء والمدن كما حصل لليفورنيين أو الحارات المحاذية لها أو بالقرب من قصور الملوك سواء في العهد العثماني أو الفترة التي قبلها، وسبب وجود هذه الحارات بمحاذاة القصور الحكام أنفسهم على أمن هذه الطائفة وحمايتها من الاعتداءات في زمن الأزمة والاضطرابات السياسية[2]، ولقد تولى تسيير شؤون الطائفة اليهودية ممثلاً ورئيسا لها يسمى المقدم[3]، كان يعين من طرف الداي في حين تولى البايات حكام الولايات تعيين مقدمي اليهود في البايلك، ويعد مقياس مستوى الثورة من أهم المعايير الواجب توفرها في الشخص المختار لشغل المنصب الهام، "فالمقدمين اليهود" كانوا دائما من الأثرياء ذوي النفوذ[4].

[1] جباري، شعيب عثماني، المرجع السابق، ص36.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص139.

[3] عبد الناصر شتح، **دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علوم انسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018، ص19.

[4] طوبال، المرجع السابق، ص135.

وهذا ما يؤكده شارل الذي لاحظ أن هذا المنصب كان من المناصب التي تباع وتشترى، إذ تولته بعض الشخصيات اليهودية عن طريق الرشوة[1]، أما عن مهام المقدم فيلخصها "شوراقي" في ثلاثة أمور أساسية:

أولاً: تمثيل اليهود أمام الحاكم، إذ يتولى الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم كلما اقتضى الأمر ذلك: فهو بمثابة همزة الوصل بين رعاياه والسلطة.

ثانيا: يعتبر المسؤول الأول والمباشر عن تسيير وإدارة الطائفة اليهودية مثل حفظ الأمن والنظام الداخلي بين أفرادها وتعيين القضاة والسهر على حسن تطبيق التعاليم اليهودية.[2]

ثالثا: الإشراف على الموارد المالية للطائفة اليهود، كما يعتبر المسؤول المباشر على جمع الجزية، وتقديمها بانتظام إلى الداي، فإليه تصدر الأوامر بجمع الغرامات والضرائب الاستثنائية التي تفرض على اليهود، فالمقدم هو بمثابة مؤسسة إدارية واجتماعية ودينية.[3]

ومن أهم أشهر العائلات اليهودية التي تقلدت منصب مقدم الطائفة اليهودية والتي يحققها من يتولى هذه الوظيفة، عائلات دوران، عائلة بوشهرة، عائلة بوشناف، عائلة بكري، فيما يخص القيمة التي تتحصل عليها هذه المؤسسة "البيعة" فقد كانت تأتي من خلال تلك التبرعات والهبات التي يقدمها هؤلاء المؤمنون من أثرياء اليهود، كما تعد المساهمات الخيرية هي الأخرى من مصادر الدخل لهذه البيعة التي كان يقدمها اليهود كلا حسب إمكاناته المادية، ويكون وجه الاتفاق من هذا المال المجمع في صالح دفع أجور

[1] وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص91.
[2] طوبال، المرجع السابق، ص136.
[3] نفسه، ص136.

الحاخامات ورجال الدين والموظفين على غرار القائمين على مهمة الحراسة والنظافة والصيانة والبيعة.[1]

1-التعليم:

أما بالنسبة للتعليم لدى اليهود يشمل ثلاث مراحل فالأولى هي المرحلة الابتدائية تهدف أساساً لتهيئة الطفل للمشاركة في إقامة الواجبات الدينية، كقراءة نصوص الكتاب المقدس وتلاوة الأدعية الدينية، أما بقية المواد الأخرى مثل الكتابة والحساب ولغة البلد الذي يقيم فيه،[2] فقد عاش اليهود في معظم الأقطار واستخدموا لغة السكان الذين يعيشون بينهم.[3]

وتحتوي المرحلة الأعلى دراسة منتظمة لمقاطع من الكتاب المقدس والقوانين الشرعية التي وضعها علماء الدين اليهود المستمدة من الكتب الفقهية وتعتبر هذه المواد مكملة للمرحلة الأولى، وتعتبر دراسة التلمود هي أعلى مرحلة في التعليم وهي موجهة أساسا إلى المثقفين والأدباء، أما الفلسفة والتعليم الدنيوي خاصة الطب فهي مقتصرة على نخبة صغيرة، وقد اهتم اليهود بالتعليم المهني سواء في الميدان التجاري أو في الصناعة التقليدية، وليس هذا النوع من التعليم أحكام محددة فالآباء يعلمون أبناءهم صنعتهم ويسمى هؤلاء الأطفال الذين يتعلمون مهنة أو صنعة بالصبيان وبهذا استطاعت المدارس اليهودية أن تبرز العديد من العلماء الفقهاء والتجار... الخ والذين ترأسوا الجاليات اليهودية[4] فالتعليم كان يتم بالعبرية والعربية التي كثيراً ما كانت تكتب بالحروف العبرية، أما تعليم البنات فكان نادرا مثلما هو الحال عند المسلمين وخصصت لهن مدارس خاصة تديرها نساء يهوديات[5]

[1] شتح، المرجع السابق، ص233.

[2] نفسه، ص27.

[3] بشير، المرجع السابق، ص135.

[4] شتح، المرجع السابق، ص28.

[5] سعد الله، المرجع السابق، ص 178.

والغالب على الظن أن هذه المدارس كانت ملحقة بالمعابد مثلما كان الكتاب الإسلامي ملحقا بالمساجد[1].

لقد نظرت الشريعة اليهودية للمرأة نظرة احتقار وتصغير باعتبارها غير ظاهرة بفطرتها وأنها مخلوق لا منزلة له، فتحرم من الإرث بوجود الذكر. ولا تقبل في الوظائف الدينية ولا تسمع لها شهادة ولا يعتد بنذرها ولا بقسمها وتعليم المرأة لم يكن إجباريا في الدين اليهودي، فالمرأة عندهم صالحة للإنجاب والحفاظ على النسل فقط والاهتمام بالواجبات المنزلية والزواج في الشريعة اليهودية،[2]هو إطارا يحقق فيه الإنسان الكمال الروحي المنشود في الحياة، حيث يشكل الرجل والمرأة كياناً واحداً كما ورد في التوراة،[3] وتجدر الإشارة إلى أن الشريعة اليهودية تشترك مع الشريعة الإسلامية في اعتبار المهر كركن أساسي من أركان الزواج، يسمى ويحدد عند الخطبة وهو واجب على الزوج أن يلتزم به لزوجته ويشترط توثيقه في عقد الزواج.

والمهر قسمان: المقدم والمؤخر يسمى المؤخر "كتوباه" ويشار الى الجزء المقدم في العقد.

وحتى يكون الزواج صحيحا يجب أن يتوفر على الأركان التالية: التقديس وكتابة العقد وصلاة البركة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزواج عند اليهود كان زواجا داخليا، حيث يتم بين أفراد الطائفة اليهودية.[4]

2-الأعياد:

[1]بشير، المرجع السابق، ص 139.

[2]سعاد بوطي، **طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1792-1830)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم علوم انسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص49.

[3]عمر وزكريا خليل، **الزواج والطلاق في اسرائيل بين الشريعة والمدنية**، ط1، دار الكتب المصرية، 2016، ص15.

[4]بوطي، المرجع السابق، ص50.

قسمت أعياد اليهود إلى قسمين:

أ_الأعياد الشرعية: وهي الأعياد التي تحدثت عنها التوراة وهي:

- **عيد رأس السنة العبرية:** ويدعى بلسانهم "رأس هيشا" أي عيد رأس الشهر ويدعى بالعبرية الحديثة "روشا هاشانا" وهو بمثابة عيد الأضحى لدى المسلمين، وموعد هذا العيد أول يوم من شهر تشرين ويحتفل اليهود في هذا العيد بذكرى افتداء إسماعيل وهو أيضاً عيد العتق والحرية لخلاصهم من فرعون وقد سماه المقريني عيد البشارة.[1]
- **عيد السبت:** خطيئة كبيرة عدم مراعاة حرمة هذا اليوم بحيث لا ينشغل فيه اليهودي بعمل ... ويدعى أن الوصايا العشر تقدس هذا اليوم[2] وهو يوم خاص متميز عن باقي أيام الأسبوع[3]، تبدأ الاحتفالات به منذ دخوله قبل غروب الشمس الجمعة ببضع دقائق وتنتهي بخروجه عشية الأحد، من مظاهر الاحتفالات عند اليهود في هذا اليوم أنهم يكفون عن عمل ويحرم الفقهاء منهم إشعال النار، لذا فإنهم يوقدون الأنوار قبل غروب يوم الجمع، ويحرم يوم السبت عندهم كلما يؤدي إلى عمل مثل الكتابة إذ أنها يمكن أن تكون لإبرام عقود واتفاقات البيع والشراء فهو يوم فرحة وبهجة بالنسبة إليهم.[4]
- **عيد الفطر:** ويسمى أيضاً عيد الفصح ويحتفل به ابتداءً من يوم الخامس من شهر نيسان اليهودي ويدوم سبعة أيام، في هذا اليوم يأكل اليهودي الفطير وينظفون بيوتهم وذلك احتفالاً بذكرى خلاصهم من فرعون وغرقه وخروجهم إلى صحرا بعد نجاتهم من سطوة فرعون مصر.[5]

---

[1] مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 1990، ص130.

[2] كامل سعفان، **اليهود تاريخ وعقيدة**، دار الاعتصام، ص223.

[3] حاييم الزعفراني، **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ، ثقافة، دين)**، ط1، دار البيضاء، 1987، ص229.

[4] بوطي، المرجع السابق، ص48.

[5] كواتي، المرجع السابق، ص131.

- **عيد الهلال:** يحلل هذا العيد باعتبار الهلال الها، ويوم ظهور الهلال كانت عادة تقام وليمة في قصر الملك، وتقديم القرابين في الأماكن المقدسة من الملك والشعب، ولا يكتفوا بتقديس الهلال بل القمر أيضاً.[1]
- **عيد يوم الغفران–كيبور–:** يكون في التاسع من تشرين وهو أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق ويعتبر أقدس يوم في السنة يبدأ العيد قبل غروب الشمس ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم التالي ويصومون في الليل والنهار ويتفرغون للعبادة ويقوم يهود المغرب الإسلامي في هذا العيد بذبح الطيور ذات الريش الأبيض ويفضل الدجاج رمز الطهارة والغفران وينتهي الصوم بتناول الحلويات.[2]
- **عيد جوماريا:** ويسميه اليهود الكبور وهو عندهم الصوم الكبير أما عقوبة من لم يصمه القتل في شريعة اليهود ومدة هذا الصوم خمسة وعشرين ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر تشرين وتنتهي بغروبها في اليوم الموالي، وهذا الصوم بالنسبة إليهم هو تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام، ويزعم اليهود أن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع الذنوب.
- **عيد الأسابيع:** وله أسماء أخرى كعيد المنصرة أو عيد الخطاب ويحتفل به بعد عيد الفطر بسبعة أيام أي في السادس من شهر سيوان من شهور اليهود وهي بالنسبة لهم الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض التي تضمنت الوصايا العشر وفي هذا العيد يصنعون القطايف ويحتفلون في صنعها.[3]

---

[1] فؤاد حسين علي، **اليهودية واليهودية المسيحية**، معهد البحوث والدراسات العربية، 1928، ص63.

[2] فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14–15 ميلادي**، مؤسسة كنوز الحكمة الأبيار–الجزائر، 2011، ص143.

[3] كواتي، المرجع السابق، ص ص 130–131.

ب-الأعياد غير الشرعية: وهي الأعياد المستحدثة وهما عيدان:

- **عيد الحنوكة:** يبدأ في الخامس والعشرين من شهر كيسلود ومدته ثمانية أيام وهو ذكرى الانتصار الحاخام الأكبر متاتيا زعيم المقاومة اليهودية سنة 165 ق م، عندما حاول الحاكم البطلمي انطيوخوس إرغام اليهود على عبادة الأصنام، وفي هذا العيد يشعل اليهود الشموع أمام مدخل البيت ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ويباركون الطعام قبل تناوله. ويصنع أكل مميز في هذا اليوم معمول بقمح وزيت محروق، كما يصنع كسكس بالدجاج والسفيري وهو نوع من السفنج بالعسل ومقروط بالعسل.
- **عيد البوريم أو عيد النصر:** ويسمى أيضاً عيد آستير وهو ذكرى لنجاة اليهود بفضل تدخل آستير اليهودية وهي زوجة أحد ملوك الفرس، وهذا العيد تصنع الحلويات وتوزع على الفقراء والأصدقاء حتى الأصدقاء المسلمين وفي ليلة هذا العيد يصنع فطير محشي بالتمر وكذلك قمح مدقوق ممزوج باللبن، وفي آخر نهار العيد يحضرون السمك واللحم بالخضر والدجاج.[1]
- **فدية المولود الأول-فكان الكوهين-:** أثناء حفل اختتان المولود في اليوم الثامن من ولادته يتم تسميته وفي اليوم الواحد والثلاثين يكون الاحتفال بعادة وهي فداء المولود الذكر الأول إن لم يكن من بين أقاربه ربي، ففي هذا اليوم يقوم الأب بتقديم إلى الربي مصاغ أو المولود كفدية ثم بعدها بقليل يرجع الربي هذه المصاغات إلى الأب مقابل مبلغ مالي يضعه الربي في صندوق التبرعات الخاص بالفقراء المنتمين إلى القرية أو المدينة، وكانت قيمة الفدية في هذه الفترة خمس شكاليم حوالي خمس عشرة فرنك.
- **القياس بالشبر أو التبصير:** وهي عادة منتشرة بين اليهود لإبعاد العين وتقوم بهذه العملية امرأة وتحمل منديلاً وتبدأ في التبصير وأثناء القيام بهذا العمل تتبعه بالعبارات

[1] بوعمامة، المرجع السابق، ص ص145-146.

التالية: رب ابراهيم ... رب اسحاق... رب يعقوب... نسل ابن يوسف القدس... الذي لم تصبه عين الحسود.

وكلما تتلفظ المرأة بهذه التعاويذ تقيس المنديل بالشبر وإن بقي في نهاية الشبر جزء القياس كبير فعين الحسود سببها امرأة وإن كان صغيراً فعين الحسود من رجل.[1]

3_عادات وتقاليد اليهود بالجزائر:

لقد اكتسب يهود مدينة الجزائر وباقي المدن الأخرى عادات وتقاليد الأهالي واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية وطقوسهم الدينية[2]، حيث يعد المجتمع اليهودي من أكثر المجتمعات تشاؤماً، كثير الخوف من الحسد والعين لهذا نجد اليهودي شديد الحرص على استعمال كل الوسائل لإبعاد النحس وجلب الخير والبركة وتتشابه بعض عادات اليهود بعادات الأهالي المسلمين ومن هذه العادات:

- **التحديد:**

هي عبادة خاصة بالمولود الذكر فقط لأن البنت هي مهدية من عند الله ومخلوق ضعيف لا يخافها الجن، فعندما تضع المرأة مولودًا ذكراً فإن المولود الضعيف يكون معرضّا للخطر الجن في أيامه السبعة الأولى قبل اختتانه فعند الوضع تقوم القابلة برسم خط برماد على جبين المولود يسمى بالخموسة ويربط ذراعه كيس صغير به شب وحرمل لإبعاد العين والجن ثم يوضع فوق باب المنزل رأس ديك وتيجان من الفخار وخمس حبات من الفلفل الأحمر وشوك، ويوضع تحت فراش المولود سكينا وملحا لإبعاد الجن، ثم تدخل امرأة عجوز الغرفة ويفضل أن تكون كفيفة وتبقى طول الليل ترتل أدعية متبوعة

[1] بوعمامة، المرجع السابق، ص ص150-151.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص103.

بطرقات سكين وشوكة على طبق النحاس، كما يمنع إخراج أية مادة سائلة من البيت مدة أربعين يوماً فوق خوفا من أن يجف حليب الأم، ولا يقرب الزوج زوجته مدة أربعين يوماً ان كان المولود ذكراً وثلاثة أشهر وعشرة أيام إن كان المولود بنتا وهذه عادة دينية بحتة.[1]

- **الصوم عند اليهود:**

كلمة "صوم" العربية تقابلها في العبرية كلمة "تسوم" ويقوم اليهود عدة أيام متفرقة في السنة أهمها صوم يوم الغفران في العاشر من تشرين وهو الصوم الوحيد الذي ورد في أسفار موسى الخمسة، وثمة أيام صوم أخرى مرتبطة بأحزان جماعة اليهود ومعظم هذه الأيام مناسبات قومية أهمها: التاسع من آب يوم هدم الهيكل، والأول والثاني من تموز الذي يصوم فيه اليهود بسبب مجموعة من الكوارث القومية وردت في تلمود، ويصوم اليهودي في ذكرى موت أبويه وأستاذه كما يصوم العريس والعروس يوم زفافهما.[2]

- **الأزياء والألبسة اليهودية:**

لقد التزم بلباس خاص بهم لكي لا يتشبهوا بلباس المسلمين "ألا تتشبه بالمسلمين في لبس قلنسوة، وعمامة، هذا يعني أن أهل الذمة هم أنفسهم من اختاروا عدم التزين بلباس المسلمين والتشبه بهم، وعملية التمييز هي عملية إدارية قد اختارها أهل الذمة وإن بدت للبعض مشينة فالهدف منها هو تسهيل على وإلى المظالم لمراقبة المناكر والملاهي وحتى لا يتعرض أهل الذمة إلى العقوبة وإلى منعهم من أشياء مرخص لهم القيام بها لما تشهدت لهم به دولة الاسلام من ممارسة حريتهم الدينية وحقوقهم الاجتماعية[3] فقد لبس اليهود أثناء العهد العثماني نفس السروال "الساتاني" (la satin) الذي ينحدر حتى ساق

[1] بوعمامة، المرجع السابق، 148-150.

[2] عبد الوهاب المسيري، اليهودية...، المفاهيم والفرق، المجلد 5، ص323.

[3] كواتي، المرجع السابق، ص123.

المعروف لدى المسلمين –سروال التسينة أو سروال العرب– وسروال اللوبية حاليا كما غطوا رؤوسهم على غرار المسلمين أيضاً بالطربوش أو الشاشية أو بالكالوطة (calotte) التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء مع بعض الاختلافات الطفيفة في طريقة الارتداء ولبسوا أيضاً نفس "جلابة" المسلم الجزائري سواء كانت بيضاء أم سوداء، فضلاً عن البرنوس الأبيض الفاخر، وعرفوا أيضاً البدعية والغليلة... كما انتعلوا نفس الخف ونفس النعل ونفس "البلغة" التي انتعلها المسلمون[1] كما نجد أن النساء اليهوديات تستعملن الذهب والثياب المزركشة التي يرتدينها والحزم المنسوجة بخيوط الذهب أو بخيوط الفضة. دون نسي قرط اليهوديات، فالقرط من الحلي الفاخرة التي تعتز اليهوديات بتزيين أنفسهن بها مثلما يفتخرن بامتلاك الأحجار الكريمة، كما تستعمل الحنة التي تصبغ بها الأيدي والشعر اضافة للكحل للأعين والحاجبين.[2]

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص161.

[2] بوطي، المرجع السابق، ص46.

خلاصة:

يتبين من خلال ما سبق أن النشاط اليهودي في الجزائر يتزايد وتتشعب فروعه حتى صارت لليهود سيطرة شبه مطلقة على النشاطات الاقتصادية الجزائرية، خاصة التجارة الخارجية ولم يكن اليهود ليصلوا إلى ذلك لولا التواطؤ الكبير الذي كان من قبل الحكام.

فقد زاول اليهود التجارة بنوعيها الدالي والخارجي واهتموا بافتداء الأسرى وبالعملة التي استغلوها لتثبيت نفوذهم في البلاد وفي القصر بصفة خاصة.

وفي هذا كله تجدر الإشارة إلى أن اليهود كانت تحركهم مصالحهم بالدرجة الأولى فمصلحة البلاد لم تكن تعنيهم.

المبحث الثاني:

لمحة عن أهم الأسر اليهودية التي استقرت بالجزائر

1-أسرة آل روتشيلد

2_أسرة آل بكري

المطلب الأول: أصول آل روتشيلد

تنحدر عائلات آل روتشيلد الألمانية والنمساوية والانكليزية والفرنسية والايطالية النابوليتانية من عائلة واحدة أصلها ألماني، وينحدر الإخوة الخمسة وهم زعماء هذه العائلات من ذات الأم والأب،يقطنون بمدينة فرنكفورت سورماين بألمانيا.

مؤسس هذه العائلة هو مايير أمشيل 23نوفمبر 1743،[1]تلقى تكوينا يؤهله ليصبح حاخاما،[2]لكنه فضل عالم المال والذهب،وبعد أن اشتغل بإحدى البنوك بمدينة هانوفر جمع ثروة معتبرة مكنته من فتح دكانا لصرف العملات يعرف باسم (الترس الأحمر) نسبة إلى الدرع الأحمر الذي كان يعلقه فوق باب دكانه،ويكتب باللغة الألمانية كما يلي: « zumrothen Schilde » ،ومنه اشتق اسم العائلة .

وبالتالي فإن اسم روتشيلد مركب من إدغام لفظة rothen ولفظة schilde معا.[3]

ولقد استقر أمشيل في مهنة إقراض النقود؛ ففي سنة 1801 أصبح وكيل وليام لاند جريف التاسع،[4] وخلال الفترة مابين 1804و 1812 منح قروضا لحكومة الدانمرك،[5]وكان أول قرض حكومي بمبلغ عشرة ملايين طالر "نقد جرماني"، وقدم خدمات جليلة لإنكلترا، وبذلك صنع أمشيل روتشيلد لنفسه شهرة واسعة لاسيما في كبريات المدن

---

[1] عفرون محرز،**آلروتشيلد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب**،دار هومة، الجزائر، 2013، ص54.

[2] حاخام كلمة عبرية معناها "الرجل الحكيم أو العاقل"، ومعناه يشير إلى القائد الديني للجماعة اليهودية الذي يقوم بوظيفتين: أولهما تفسير التوراة وثانيا الإشراف على الصلوات في المعبد اليهودي. ينظر: الوسيري، المرجع السابق، ص 222.

[3] مجدي كامل، **آل روتشيلد تجار الحروب..والثورات..وجني الثروات المال عندما يخلق دولة من العدم**،دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2014، ص11.

[4] عفرون، المرجع السابق، ص71.

[5]نفسه، ص56.

الأوربية، وقد مات في نيويورك سنة 1812 تاركا خلفه عشرة أطفال خمسة ذكور وخمسة بنات.[1]

كانت أسرآل روتشيلد الخمسة تتمتع كلها بنفوذ كبير في أوساط الجاليات اليهودية التي في فلكها، مما جعل تلك الأسر تمتنع عن تقلد أي وظيفة تنفيذية في التنظيمات اليهودية والصهيونية العالمية، ذلك أن هذه الأسر المرموقة كانت في انتظار نشوب الحروب المبرمجة في كل من الجزائر وفلسطين، تفضل الدخول في المعمعة عن بعد باستخدام نفوذها وإلقاء ثقلها المالي الكبير لتحريك جماعات الضغط اليهودية، كما أنها تتمتع بالانتماء اليهودي بواسطة رباط الدم، وخدمة نفس المصالح السياسية والمالية.[2]

المطلب الثاني: الفروع الأوروبية لآل روتشيلد

لقد تحكم آل روتشيلد في دواليب التجارة والمال والبنوك في العواصم الكبرى مثل: لندن، باريس، وفيينا، حيث فرضت هذه العائلات نفسها في عالم السياسة لوقاية مصالحها من مخاطر نشوب الحروب والصراعات؛ احتفظ آل روتشيلد بجنسيتهم الألمانية حيثما استقروا وفي كل الدول التي آوتهم.[3]

حققت هذه الأسرة مركزا مرموقا في عالم المال والصيرفة في معظم دول أوروبا، بدءا من مطلع القرن الثامن عشر؛ ويعد أمشيل مع أبنائه الخمسة نقطة البداية في تحول الأسرة لتصبح من أشهر أسر المال والاقتصاد في العالم.

وقد تأسست فروع لآل روتشيلد في كل من فيينا ولندن وباريس ونابلي حيث تولى إدارة كل فرع واحد من أبناء روتشيلد. فتمكن الإخوة بتعاملهم البارع مع عدد كبير من العملاء

[1] مجدي، المرجع السابق، ص.71.

[2] عفرون، المرجع السابق، ص ص51 _52.

[3] نفسه، ص ص 56 57.

في كافة أنحاء العالم بالإضافة إلى استعمال أساليب الدهاء في الاتصال السريع من إيقاع كل أوروبا في شباكهم المالية، وكذلك عملت المصاهرة الداخلية للأسرة على تضامن آل روتشيلد وحفظ مصالح الأسرة وتأكيد استمرار سيطرتهم على العديد من المؤسسات. [1]

1_أنسالم (1773_1855): مكث في مدينة فرانكفورت، حيث خلف والده؛ أما ولده الثاني:

2-سالومون (1774_1855): استقر سنة 1821 بمدينة فيينا بالنمسا [2]ووثق علاقته برئيس وزرائها مترنيخ عن طريق تقديم قروض مالية ضخمة ساعدت على تجاوز الأزمة المالية التي كانت تتعرض لها النمسا.[3]

3-أما ناتان (1777_1836): الابن الثالث لأمشيل، وأول أفراد العائلة الذين استقروا بمانشستر انكلترا سنة 1798م،عينه الفرنسيون عميلا سياسيا لدى الحكومة الانكليزية، أحبط الخطر الذي فرضه نابليون بونابرت على انكلترا وساهم في هزيمته العسكرية سنة 1814م التي تسببت في انهيار الإمبراطورية، انتقل إلى لندن بعد خمس سنوات وانشأ مصرفه الذي أصبح من أهم المؤسسات المالية في أوروبا.[4]

4-لينويل ناتان روتشيلد (1808_1879): ابن ناتان، أول يهودي انكليزي ينتخب لعضوية مجلس العموم سنة 1847 بفضل التصويت عليه من طرف أرباب المال والأعمال بلندن، ولكنه رفض أداء اليمين المسيحية، سار على نهج أبيه وسياسته نفسها في التلاعب بعمليات البيع والشراء وتقديم القروض الكبيرة، حيث اقرض فرنسا في سنة

[1] مجدي، المرجع السابق، ص ص 71 72.
[2] عفرون، المرجع السابق،ص57.
[3] مجدي، المرجع السابق، ص 73.
[4] عفرون، المرجع السابق،ص57.

1871_1872 مبالغ مالية لقاء فوائد باهظة، وأقرض مبلغ 99مليون فرنك ذهبي لحكومة بنيامين ديزرائيلي لتمكينها من شراء أسهم ملك مصر في شركة قناة سويس.

5-لينويل ناتان مايير روتشيلد (1840_1915): أول لورد يهودي انكليزي انتخب عضوا في مجلس اللوردات سنة 1885.[1]

6-أما حفيده **ليونيل والتر روتشلد (1868_1937)**: المسؤول عن فروع انكلترا وزعيم الطائفة اليهودية في انكلترا في هذا الوقت. تقرب إلى كل من "حاييم وانرمان " أول رئيس لإسرائيل فيما بعد و"ناحوم سوكولوف" ونجحا في إقناعهم في السعي لدى حكومة بريطانيا لمساعدة اليهود في بناء وطن قومي لهم في فلسطين وإمعانا في توريطه ثم تنصيبه رئيسا شرفيا للاتحاد الصهيوني في بريطانيا وأبريلندا؛ كما سعى بالإضافة لاستصدار التعهد البريطاني المعروف باسم وعد بلفور إلى إنشاء فيلق يهودي داخل الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى.[2]أما رابع الأبناء هو:

7_شارل روتشيلد (1788_1855): استقر بمدينة نابولي الايطالية، منطقة نفوذ العالم المسيحي، ومع أن هذا الفرع قدم للدويلات الايطالية خدمات مالية كثيرة، إلا أنه لم يكن ذا شأن يذكر مقارنة مع الفروع الأخرى بسبب اتهام اليهود بقتل المسيح مما جعلهم عرضة للاضطهاد طيلة ألفي سنة.

وفي باريس بفرنسا سنة 1811 استقر أصغر الأبناء * يعقوب جيمس روتشيلد (1792_1868):الذي استطاع بدهائه الفائق أن يكون ثروة من مليارات الفرنكات الفرنسية في مدة قصيرة جعلته من أبرز الشخصيات المهمة في الأوساط الحكومية، عين سفيرا للنمسا بباريس سنة 1822 من طرف المستشار النمساوي مترنيخ، رغم احتفاظه

[1] عفرون، المرجع السابق، ص59

[2] مجدي، المرجع السابق، ص80

بجنسيته الألمانية؛ كان يعقوب روتشيلد صيرفا في عهد كل من لويس الثامن عشر وشارل العاشر ثم لويس فيليب، وقد أنعم عليه هذا الأخير بمرتبة جوقة الشرف، كما تولى الإشراف على الشق المالي للصفقة التجارية والديون الفرنسية اتجاه إيالة الجزائر. وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1868 ترك وراءه ثروة تقدر بحوالي 2مليار فرنك ذهبي، تولى إدارتها أبناؤه ***ألفونس روتشيلد (1827_1905)**: عينه نابليون الثالث حاكم مصرف فرنسا كما أسندت إليه إدارة المفاوضات الخاصة بالديون والتعويضات بعد هزيمة فرنسا في الحرب الفرنسية البروسية (1870_1905).

كان له ابن * **ادوارد روتشيلد (1868_1949)**: رئيس مجموعة آل روتشيلد الفرنسية، عارض تأميم خطوط السكة الحديدية .

أما ولد يعقوب الثاني * **إدموند روتشيلد (1845_1934)**: ارتبط اسمه بتمويل النشاطات الاستيطانية اليهودية في فلسطين وتشجيع الهجرة إليها؛ ما جعل اسمه غير وارد ضمن الهيكل التنظيمي للمجموعة الفرنسية.[1]

المطلب الثالث: التعريف بعائلة آل بكري

إن الاسم الكامل لبكري هو ابن زهوط أو ابن زقوطة أو ميشال كوهين بكري Michel cohen_bacri وهو الاسم الأكثر شيوعا، من أصل ليفورني إيطالي.[2]

جاء إلى مدينة الجزائر سنة 1770 بمفرده لبيع خردوات في دكان صغير بنواحي باب عزون الذي كان حيا ذا أغلبية سكانية يهودية بحكم وقوعه حول أكبر سوق بمدينة الجزائر آنذاك، ثم التحقت به أسرته وحطت رحالها بصورة دائمة بالجزائر سنة 1774.

[1] عفرون، المرجع السابق، ص 59 وما بعدها.

[2] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص14.

وفي فترة قصيرة كون ثروة كبيرة، ونجحت تجارته وتوسعت ثروته فأصبح في فترة وجيزة تاجرا قويا ينافس بقية يهود المدينة، وانتقل من نجاح إلى نجاح إلى أن تحول من صاحب محل صغير عادي إلى رأسمالي كبير صاحب شركة[1] أسسها هو وأبنائه الأربعة يوسف(joseph)، مرد وشي(Mardoché)، يعقوب(Jacob)، وسليمان (Salomon)، تحت إشراف الحاخامين: "سماح ديران" (semah Duran)و "يعقوب شلبي شكيتو" يوم 14نوفمبر1782 اللذين أشرفا على تأسيس الشركة.[2]

ويعد يوسف (joseph) الذي لمع منذ 1774 أذكاهم وأكثرهم نشاطا وحيوية لذلك تولى في المستقبل رئاسة الطائفة اليهودية في الجزائر.[3]

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص233.

[2] الزبيري محمد العربي، **التجارة االخارجية للشرق الجزائر،1892_1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص258.

[3] سعد الله، المرجع االسابق، ص 233.

خلاصة:

نستنتج في الأخير أن الأسر اليهودية التي جاءت إلي الجزائر للاستقرار، أمثال عائلة آل روتشيلد وآل بكري تجمعها نفس المصالح والأهداف،ألا وهي السيطرة على مصادر المال والثروة، فقد عملوا جاهدين من أجل فرض وجودهم في العالم ومحاولة السيطرة عليه بالاحتيال والتآمر، مستخدمين كل أساليب الدهاء.

المبحث الثالث:

دور أسرتا آل بكري وآل روتشيلد في احتلال الجزائر

1- قضية اليهود

2- حادثة الروحة

3- موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر

على مر العصور امتلك العنصر البشري اليهودي القدرة والدهاء على التغلغل في الطبقة السياسية الحاكمة في أي دولة، واستخدام الأساليب والطرق للوصول إلى دائرة صنع القرار في الدول وتسخيرها لمصالحه، وإذا لم تسر وفق رأيه تآمر عليها، هذا ما حدث في ايالة الجزائر، فبعد الامتيازات التي منحت لهم تآمروا وساهموا في الاحتلال الفرنسي للجزائر.

المطلب الأول: قضية الديون

ارتبطت الجزائروفرنسا منذ بداية العصر الحديث بالميدان التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترة من الزمن فسار بها نحو اتباع سياسة مرنة وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين ... وبفضل هذا التحسن في ازدهار العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا فقد ساعد ذلك على صفاء الجو في العلاقات السياسية التي اتصفت بأنها كانت طيبة على العموم إذا قورنت بغيرها من الدول الأوروبية الأخرى.[1]وقد عرف الفرنسيون كيف يستفيدون من صداقتهم مع أوجاق الجزائر ونجحوا في سنة 1577م في تعيين قنصل لهم في مدينة الجزائر وحصلوا في السنة التالية نتيجة لأمر السلطان على إذن لاصطياد المرجان في سواحل الأوجاق الشرقية شريطة أن يدفعوا ضرائب ولا ينشأو قلعة وانشأوا على قرب من عنابة, (BONE) مركزا تجاريا أعطوه اسم باستيون (Bastion)[2] رغم منع السلطان تحصين المركز إلا أنهم لم يتوانو في ذلك.[3]

[1]محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)**، مطبعة دحلب، الجزائر، ص11-12.

[2]باستيون: حصن فرنسا المعروف باسم انشئ حصن ليكون مركزاً تجارياً عملا بامتيازات التي تحصلت عليها فرنسا من الجزائر مقابل دفع مبالغ مالية سنوية لديوان الجزائر فأقيمت منشاته التجارية بمبادرة من تاجر فرنسي توماس لنش وشريكه ديدييه وبتشجيع من ملك فرنسا لويس التاسع وعندما حاول الفرنسيون تحويله من طابعه التجاري بنصب بعض المدافع فيه وإقامة بعض الجنود به، بحجة مواجهة غارات القبائل المجاورة له تعرض لتضيق من قبل حكام الجزائر، قبل أن تدمر منشاته سنة 1686م، انظر الى رحلة العالم الالماني، ج. اوهابنسترايت، المرجع السابق، ص95.

[3]ارجمنت كوران، ترجمة عبد الجليل التميمي، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، 1970، ص30.

وقد تعرضت هذه المؤسسات التجارية الفرنسية للدمار والتخريب من بعض الجزائريين وذلك بسبب مخالفات الحكومة الفرنسية للعقود المبرمة بين البلدين التي تمنع تحصين وتسليح أو بناء أي شيء دون موافقة حكومة الجزائر على ذلك وقد قدر رأس مال الشركات الفرنسية في الجزائر خلال فترة من الزمن بحوالي أربعة ملايين فرنك ونصف وفي بعض الوقت صدرت هذه المصارف نحو فرنسا من القمح ما مقداره 200,000 هكتومتر[1]

وقد تطورت هذه العلاقات فكانت أفضل ما تكون في عهد الثورة الفرنسية فقد اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة في وقت كانت فيه تحت حصار أوروبي محكم وتكونت بين الدولتين علاقات ودية...أقرضت الجزائر حكومة الفرنسية مليونا من الفرنكات بدون فائدة على أن تستعمل فرنسا هذا المبلغ في شراء الحبوب من الجزائر وفي سنة 1794م أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول من موانئ الجزائر عندما كانت الأسواق الأوروبية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية وفي أول الأمر كان شراء المواد الغذائية من الموانئ الجزائرية يتم بطريقة مباشرة فتدفع الشركة الفرنسية المعنية الثمن إلى الحكومة الجزائرية ثم غيرت فرنسا طريقة[2]، فقط أظهروا بعض التملص بحجة عدم امتلاك الأموال الكافية لدفع أثمان المواد المصدرة باعتبار أن الفرنسيين سيقيدونها مديون لصالح بكري بوشناق وانطلقت الحيلة على الداي فقبل تزويد الشركة بالأموال الضرورية من خزينة الايالة،[3] ويظهر موقف حسن باشا[4] في رسالة بليغة وجهها المحافظ العلاقات

[1]محمد زروال، المرجع السابق، ص13.

[2]ابو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص13-14.

[3] بن صحراوي، المرجع السابق، ص115.

[4]حسن باشا: هو حفيد الداي السابق محمد بن عثمان، حيث شغل عدة مناصب في عهد جده وكان رجلاً عارفا عاقلا وله فطانة بأمور السياسة كونه تولى منصب وكيل خرج ثم منصب الخزناجي أنظر إلى بوزرينة سعيد في، **حكم الدايات الجزائر-حسن باشا نموذجاً**، العدد 72، سنة 2019، ص95.

الخارجية: "لن نرد اي طلب للجمهورية يكون متناولنا فالمواد المعاشية والخيول الجديدة فهذه هي منتوجاتنا، فالصديق الحقيقي هو ذلك الذي يظهر عند الحاجة فهذه هي مبادئنا نحن على استعداد لأن نمدكم بالحبوب وبالمواد المعاشية من كل نوع وباختصار كل ما تطلبون منا، لأننا نشعر لأنكم في الحرب العامة التي تواجه نهار ضد مثل هذا العدد من الدول الأوروبية فمن المستحيل أن لا تعترضكم صعوبات في سبيل اقتناء المواد التموينية والأشياء الأخرى الضرورية فهي مثل هذه الظروف يتحتم علينا نعبر لكم عن خالص أحاسيسنا ونعطيكم الدليل على صدق مشاعرنا،[1] وقد قام بكري و بوشناق بدور الوساطة في هذه المفاوضات المتعلقة بالديون وتلك الخاصة بشحنات القمح،[2] وقصة تدخل اليهوديين بكري وبوشناق في العلاقات بين الجزائر وفرنسا كان لها أسوء الأثر في تأزم هذه العلاقة التي بدأت بالحصار ثم بتجريد الحملة وانتهت أخيراً بالاحتلال المسلح وان تسليط الأضواء الكاشفة للتعرف إلى بعض خيوط هذه القصة يبرز لنا بجلاء حقيقة الدور الخطير الذي أداه هذان اليهوديان اللذان أثريا على حساب الأمة وتدخلا في شؤون البلاد فباتا وكأنها الأمران ولنا هيان حتى لقب أحدهما ب (ملك الجزائر) هو ميشيل كوهين بكري المعروف باسمه المستعرب ابن زاهون.[3]

فقد لعب رؤوس التجار اليهود في الجزائر دور كبير في العملية فقد عرف اليهوديان نافطالي بوشناق ويوسف بوخريص كيف يستحوذان على شقة الداي واستغلال شبكاتهما التجارية داخل البلاد في اقتناء المعلومات السياسية التي تحاك في فضاء والاطلاع على

[1] قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830 – 1790م)**،المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، رويبة، Anep، 2005، ص274.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص14.

[3] مزروال، المرجع السابق، ص34.

خطايا البايات ومشاوراتهم[1]، فكان يتمتعان بنفوذ ضخم لدى حكومة الداي ويحتكران ثلثي تجارة الجزائر وكان من عادة هذين اليهوديينأن يشتريا المنتجات الجزائرية بأسعار بخسة ويقوما ببيعها داخل الجزائر وخارجها بأسعار فاحشة،[2]بالإضافة إلى كونها فيما بين 1793و 1800لم يسهما فقط في تموين جنوب فرنسا بالحبوب وكذلك جيش ايطاليا ومصر ولكنهما قد أعطيا كذلك تسهيلات في الدفع طويلة المدى الشيء الذي كان يسمح لهما بتضخيم ديونهما[3] فقد اشتغلوا كمقرضين بالفائدة[4]فقد تمكنت الشركة اليهودية من احتكار تجارة الحبوب في مختلف أنحاء البلاد، وبالخصوص الإقليم الشرقي ثم أخذت تسيطر على الأسواق المالية وكانت تقوم بدور المصارف وقد بدأت شركة بكري وبوشناق تصدر منتوجاتها إلى مرسيليا منذ 1793م ومنذ شهر جويلية1795م بدأت شركة بكري وبوشناق في الظهور والازدهار،[5]أما كيف ازدهرت فتلك قصة أيضا فقد أراد الباي نفسه أن يتقدم بهدية ثمينة إلى امرأة الباشا فطلب من بوجناح إن يأتيه بحلية كريمة تعرف محليا بالصريمة فجاءه بها بمبلغ 3000,000 فرنك فاشتراها منه الباي، ومادام الباي لا يملك أن يدفع نقدا فقد دفع إليه الثمن قمحا على حساب أربع فرنكات للكيلة الواحدة، وهكذا حصل بوجناح على 75,000 كيلة من القمح وعندما باع القمح في فرنسا ربح

---

[1] سيدهم فاطمة الزهراء، **العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين (1790-1830)م**،ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص96.

[2] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1، دمشق،1979 م، ص147-148.

[3] محفوظ قداش، ترجمة محمد المعراجي، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)م**، منشورات ANEP، ص09.

[4] أحمد سميع حسن اسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر (1919-1962)م**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص187.

[5] هلالي، المرجع السابق، ص46.

منه 3,450,000 فرنك بينما لم تكلفه الصريمة المشتراة من باريس سوى 30,000 فرنك.[1]

حتى وقعت القطيعة مع فرنسا عند نهاية 1798م فخلال المرحلة الأولى من عمر الشركة استقبل يعقوب بكري في ميناء مرسيليا ثلاثة وثلاثين سفينة شحنت لحسابه سنة 1795م، وأربعة وثلاثين سفينة في سنة 1796م، لينخفض في السنتين المواليتين إلى ستة عشر سفينة والمعروف أن شحن السفينة من الحبوب في هذه الفترة كانت تتراوح من ألف وخمسمائة حمولة ووزن الحمولة يبلغ 150 كيلوغرام ومن جهة اخرى، فكان ميناء مرسيليا استقبل خلال الأربع سنوات الأخيرة كميات هائلة من القمح الوارد من الجزائر تراوحت ما بين 70760 حمولة سنة 1795م إلى 10527 في سنة 1798م.[2]

وفي 1793م طلب بوشناق وبكري اليهوديان بواسطة ممثلهما بمرسيليا وباريس "سيمون ابوقية" من الحكومة الفرنسية تسديد ديونهما[3] لأن اليهوديين ابن زاهوت وبوجناح كانا لا يتصفان بروح تجارية نبيلة فقد رفضت حكومة الإدارة الفرنسية عام 1797م بتسديد ما لهما من ديون عليها[4] فوقف (Delaroi) وزير الخارجية آنذاك ضد هذا الطلب بحيث راسل وزير المالية الفرنسي قائلا ونرجو منكم أن تؤجلوا تسديد ديون اليهود حتى يجبرهم على التخلي عن دسائسهم مع الإنجليز الذين يفضلونهم عنا في سواحل شمال إفريقيا ويأملون في تطوير علاقاتهم التجارية معهم،[5] ولما كان اليهوديان مدينين لحكومة الجزائر الجزائر بمبلغ 300,000 فرنكا، وكانا لا يستطيعان تسديد هذه القيمة للداي فقد طلب منه أن يتدخل لدى الحكومة الفرنسية لجعل حد لهذه القضية، عندئذ كتب الداي مصطفى

[1] سعد الله، المرجع السابق، ص15.

[2] هلالي، المرجع السابق، ص47.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص250-251.

[4] زروال، المرجع السابق، ص37.

[5] سعد الله، المرجع السابق، ص251.

باشا[1] في 17 سبتمبر 1798م رسالة إلى تاليران جاء فيها "على الخصوص عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية فإنها لم تجد إلا قليلا من الأفراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية المخاطرة بأموالهم وقد آن الأوان لرد الجميل من طرفكم بتسديد ديون بكري وبوشناق ليمكنهما دفع ما عليهما تجاه النيابة[2] وقد حددت الحكومة الفرنسية بقرار ثمن هذه التزويدات بسبعة ملايين من الفرنكات ولكن التسديد طال كثيرا،[3] وتصفيتها كانت تسير ببطء شديد،[4]وبقي سنوات متعددة وكان الاعتراف باسم بكري وشريكه ميكائيل بوجناح وبما أن بكري كان مدينا لخزينة الجزائر بمبالغ هامة تمثل قيمة كميات من الصوف، اشتراها من الدولة فإنه كان يعتمد على التصفية لدفع هذا الدين وغيره من الديون التي ترتبت عليه في فرنسا وتقدم عدد كبير من دائني بكري إلى الخزينة معرضين على الدفع وقد تعقدت التصفية نتيجة لهذه الاعتراضات ولما رأى هؤلاء اليهود أن لتسوية القضية ما تزال بعيدة شرعوا في مفاوضات مهلكة فوقعوا سندات بمائة ألف فرنك وتنازلوا منها بعشرين ألف لأن المهم عند هؤلاء اليهود هو أن يحصلوا على الدراهم وفي هذه الأثناء تقرب بكري من قنصل فرنسا السيد دوفال[5] ووعده بمبلغ هام أن هو عمل على

---

[1]الداي مصطفى: ولد في الأناضول جاء في أيام شبابه إلى الجزائر انظم إلى الانكشارية ثم توسط له قريبه الداي حين فانتقل إلى العمل بالقصر ولما أصبح حسن دايا عينه خزناجيا.

[2] زروال، المرجع السابق، ص38.

[3]حمدان بن عثمان خوجة، تقديم وتحقيق، د.محمد العربي الزبيري، **المرآة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2006، ص140.

[4]شارل روبير ارجيرون، ترجمة عيسى عصفور، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص14.

[5]سيد دوفال: من مواليد 1960 بدأ العمل الدبلوماسي وهو صغير السن إذ عمل كقنصل لويس 16ثم قنصل عام للويس 18 بالجزائر ومنذ وصول إلى الجزائر بدأت الخلافات بين فرنسا والجزائر وكانت آخرها حادثة المروحة المعروفة، أنظر: بوطي، المرجع السابق، ص92.

إسراع التصفية في باريس ويزعم البعض أنه أعطى الدراهم نقدا إلى القنصل المذكور ويقول آخرون بأن القنصل لم يحصل إلى على الوعود.[1]

وعند نهاية 1797م، عبرت الحكومة الفرنسية ولأول مرة وبشكل صريح عن موقفها من التاجرين "يجب عليكم أن تعملوا بجهد من أجل إبعادهم(اليهود) من معاملاتنا السياسية منها والخارجية فمن الناحية السياسية فإن تدخلهم يشكل مهانة للجمهورية ومن الزاوية التجارية فإن منافستهم تضر بالمصالح التجارية لمواطنيها"، وخلال المفاوضات التي جرت لإنهاء الحرب بين البلدين طرحت السلطات الجزائرية مسألة تسديد ديون التاجرين كشرط أساسي لعودة العلاقات السلمية بين الطرفين[2] فتعهدت الحكومة الفرنسية والتزمت بتسوية هذه المسألة وثبت هذا الالتزام في نص مشروع معاهدة الصلح الجديدة التي ضبطت ترتيباتها عند نهاية شهر سبتمبر 1800 موالتي تم ختمها والإعلان عنها رسميا في 27 ديسمبر 1801م[3]، إلا أن فرنسا لم تلتزم بما جاء في هذه المعاهدة وتماطلت في القضية وقد أصدر نابليون الأوامر إلى حكومته بشأن مراجعة ديون اليهود التي قدرت ب 8,151,000 فرنك غير أن هذه المسألة ظلت عالقة فأصبحت مسألة الديون من مسألة الدولة الخاصة،[4] فبعث الداي مصطفى إلى نابليون بعدة رسائل كانت آخرها يوم 12-08-1802موعلى إثر ذلك وجه نابليون أوامر لتسديد الدين إلا أن حروب نابليون حالت دون تحقيق ذلك وكانت الجزائر منشغلة بثورة واجهت الجزائر في هذه الفترة بمجاعة عمت البلاد في نفس الوقت نشبت ثورات منها، ثورة ابن الأحرش[5] وثورة الانكشارية سنة

[1] خوجة، المرجع السابق، ص114.

[2] هلالي، المرجع السابق، ص50.

[3] قنان، المرجع السابق، ص288.

[4] بوعزيز، المرجع السابق ص67.

[5] ثورة ابن الاحرش: من أسباب قيامها هي سياسة الاستبداد وتبذير الأموال والاهتمام بالمصالح الخاصة وإهمال شؤون الرعية اظافة إلى الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتردية وجاء ابن الاحرش بمبدأ المساواة بين عامة الناس وتطبيق

1805م والتي أطاحت بالداي مصطفى الخزناجي بسبب سماحه لبكري بوشناق تصدير حبوب الجزائر إلى الخارج وقد انتهت الثورة باغتيال نفطالي بوشناق ومقتل الداي مصطفى شهرين بعد ذلك، وبعدما هدأت الأوضاع في فرنسا والجزائر فتح ملف الديون من جديد بطلب من بطلب من الداي حسين بإيعاز من شركة بكري بوشناق، شكلت الحكومة الفرنسية لجنة سنة 1819م للنظر في القضية بحضور ممثل الشركة اليهودية وتم التوصل إلى عقد اتفاقية 28أكتوبر1819م بتسديد سبعة ملايين فرنك بدل 24مليون، وصادق المجلس الملكي الفرنسي على الاتفاقية بمقتضى قانون المالية الذي أصدره في 24جويلية1820م وكذلك البرلمان نفسه.[1]

وكان من المفترض أن تبدأ الحكومة الفرنسية بدفع المستحقات مع بداية شهر جوان 1820م وتتواصل على امتداد شهرين ولكن هذا لم يحدث بسبب[2] مطالب كثيرة يدعي أصحابها بأن يعقوب بكري مدين لهم وأمام ذلك أحالت الحكومة الفرنسية القضية إلى المحاكم[3]، فعليه أن يحضر للمحاكمة في فرنسا، ونجد أن يعقوب بكري "كان رئيسا للطائفة اليهودية" وبالتالي لا يسمح له بمغادرة الجزائر وبالتالي على الحكومة الفرنسية أن يؤدي "يعقوب بكري" اليمين في مقر القنصلية بحضور القنصل وموثق القنصلية والربي الأكبر.

وكان ذلك في 28اكتوبر 1823م، ونفى بكري بأنه ليس عليه أي ديون لليهودي وهذه الرسالة التي كتبها وزير الخارجية كرد على الداي لم تصل إلى الداي حسين ومرد ذلك أن

العدل والوقوف ضد التمييز العنصري الذي طبقه العثمانيون في تواطئهم مع التجار الأوروبيون واليهود، أنظر: بوعزيز نعيمة، المرجع نفسه، ص80.

[1] سيدهم، المرجع السابق، ص ص103-104.

[2] نواصر، المرجع السابق، ص124

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص19.

دوفال تعمد اخفاءها لإثارة غضب الداي ومن ثم الوصول إلى مبتغاها[1] أما دوفال فقد عمل على زعزعة أسس العلاقات الجزائرية الفرنسية وقد اتفق مع بكري على تفعيل قضية تصفية الديون على فرنسا وكان ينوي أن يستولي مع بعض أصدقائه على هذه المبالغ، في حين أنه كان يجدد الوعود للداي بتسليمه اياها، وقد استخدم دوفال ابن شقيقه الكسندر دوفال، وكان نائبا له في عنابة لتوتير العلاقات بين فرنسا والجزائر فقد أقام منشآت تمهيداً لتدعيمها بالعسكريين والمدافع، استفزازا للداي الذي أرسل قواته لتدمير هذه التحصينات لما وصله خبر إنشاءها.[2]

ولتسهيل التصفية في باريس ولكي تدفع الحكومة الفرنسية ذلك المبلغ احتراماً للداي فإن السيد دوفال قد وعد بأنه سيحضر للعاهل المذكور المبلغ المترتب على بكري لفائدة الخزينة (الجزائرية) وعلى الرغم من أن الداي سلم لدوفال البرقية التي طلبها منه، فإن شيئا لم يتم من وعود القنصل وواصل الداي بدون جدى ارسال برقيات أخرى إلى الحكومة الفرنسية مستعملا لذلك طرقا مختلفة بالطبع، حال صبر الداي لعدم تلقيه أجوبة من الحكومة الفرنسية جاهلا أن هذه الأخيرة لم تطلع على اي واحدة من مطالبه المختلفة[3]

وفي خريف سنة 1826م وصلت إلى الجزائر سفينة حربية كانت تحمل بدلا من الجواب الذي يتوقعه الداي مذكرة تطالب بالتعويض على الأضرار التي تعرضت لها بعض السفن الفرنسية والبابوية، وقد رد الداي في رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسية فائدة دهشته من عدم تلقيه جوابا، وأعلن أنه لا يشك في وقوع أحد أمرين: أما أن رسالته لم تصل إلى وزير الخارجية أو أن جواب الوزير لم يصله لأن دوفال حجزه واتهم دوفال بالخلق والكذب، وأعلن أنه لا يستطيع أن يتحمل وجود هذا الدساس لديه، واضاف الداي أنه فكر

[1] قنان، المرجع السابق، ص314.

[2] بن صحراوي، المرجع السابق، ص 118.

[3] خوجة، المصدر السابق، ص141-142.

أكثر من مرة أن يحمل القنصل على سفينة وان بطرده من الجزائر ولكنه تحمل كل ذلك منذ زمن طويل بسبب العلاقات الطيبة القائمة بين النيابة وفرنسا[1].

وأما عن موضوع البواخر البابوية فقد أبدى الداي دهشته لهذه المسألة التي لم تقدم إلى الحكومة الفرنسية على وجهها الصحيح، ذلك أن الداي كان قد أعطى أوامر عام 1825م إلى رئاسة البحر الجزائريين بوقف كل اعتداء على هذه السفن ولكن بشرط أن تبعث الحكومة البابوية مبعوثا للاتفاق بشأن معاهدة سلم وتقديم هدايا القنصلية التي جرت بها العادة وقد أعرب الداي من سلامة طويته في تطوير العلاقات لمصالح البلدين فأطلق سراح ثلاثة عشر سجينا بابويا وذلك عقب زيارة الباخرة الفرنسية لاقالاني (LAGALATi) وينسب بعض الكتاب الفرنسيين إلى القنصل الفرنسي دوفال بسبب التصدع في علاقات البلدين إذ يحمله مسؤولية غلطة كل ما حدث فيقول:" وإذا كانت الحكومة الفرنسية غير مطلعة على الأمر فإن الغلطة ترجع إلى دوفال"[2]

المطلب الثاني: حادثة المروحة:

شكلت مجريات هذه الحادثة نقطة اختلاف كبير بين المؤرخين والباحثين من حيث تاريخ وتفاصيل مجرياتها مما جعل روايات وقوعها متعددة وبغض النظر عن مجرياتها وأحداثها إلا أن فرنسا اعتبرتها إهانة لكرامتها وشرفها ويتوجب عليها الانتقام.

فبسبب ما آل إليه الوضع بين الداي والقنصل "دوفال" فيما يخص تطورات تسوية مسألة الديون وتورط هذا الأخير في الكثير من المسائل جعلت منه عنصرا غير مقبول وانتهى تصرفه الطائش في نهاية الأمر إلى ما يعرف بحادثة المروحة[3]

[1] فارس، المرجع السابق، ص104.

[2] زروال، المرجع السابق، ص ص47-48.

[3] نواصر، المرجع السابق، ص128.

وفي هذا الصدد يقول حمدان خوجة: فقد جرت العادة أن تقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة إكرام إلى الداي بمناسبة اليوم الأول من البيرم وكان القنصل الانجليزي والقنصل الفرنسي يتنافسان الصدارة في هذه المناسبات ولذلك ولتجنب كل منافسة قرر الداي أنه يستقبل الواحد عشية الاحتفال والآخر في يوم العيد نفسه، وعلى هذا الأساس جاء سيد دوفال عشية العيد البيرم ليؤدي زيارته للداي بمحضر جميع أعضاء الديوان، وكان هذا القنصل لا يجيد التركية الا كما اتكلم انا اللغة الفرنسية، فلا يعرف معانيها ولا عبقريتها وبعد الحفل سال الباشا القنصل لماذا لم تجبه حكومته عن برقياته العديدة الخاصة بمطالب بكري، فكان جواب السيد دوفال في منتهى الوقاحة إذ جاء كالآتي: إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم[1]

وكان رد القنصل غامضا ولعله كان مهينا للباشا، و تطور الحديث فاتهم الباشا القنصل بأنه كان السبب في عدم وصول الرد إليه مباشرة وأمره بالخروج وعندما لم يتحرك ضربه بالمروحة التي كانت بيده[2]

ونذهب إلى رواية أخرى ليمون بفاير: وكان الداي قد سأل قنصل فرنسا عما إذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات ملاءمة بشأن النقاط التي تفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية فأجاب القنصل بالنفي، ثم أضاف قائلا له بأن حكومته تعمل ان ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية وترفع أعلامها فوقها، لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه فثارت ثائرة الداي عندئذ، ولطم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت بيده في تلك اللحظة، وبعد ذلك سأله عما إذا كان يعرف في أي مكان هو وأن في إمكانه أن يأمر بإعدامه في الحين ثم صرفه طالبا منه مغادرة بلاده فورا، وإلا فإنه

[1] خوجة، المصدر السابق، ص142.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص23.

سوف يتخذ ضده إجراءات أخرى[1]، فهذه الحادثة كانت تمثيلية حقيقة يشهد عليها مختلف القناص الأوروبيين الذين حضروها أثناء تقديمهم لتهانيهم للداي بقصره بمناسبة عيد الأضحى، فالقنصل الامريكي (willinShaler) كان من بين الحاضرين ويؤكد بأن(Deval) تعمد الوقاحة والاستفزاز مع الداي بصورة غير عادية وغير طبيعية[2]، وهذا ما يجعلنا نستعرض رواية الداي نفسه حسب ما حكاه الداي حسين لضابط فرنسي:" ....جاء دوفال ليقوم بزيارة رسمية، حسب الاعراف فاشتكيت له اني لم اتسلم جوابا عن أربع رسالات مكتوبة مني الى ملك فرنسا، فأجابني أتعرفون لماذا؟، إن الملك له اشياء اخرى كثيرة يقوم بها عوض أن يكتب إلى رجل مثلك، إن هذا الجواب الفظ قد فأجانب، إن الصداقة لا تسمح بقلة الادب، كنت شيخا يجب احترامه ثم كنت دايا، فقلت لدوفال أنه ينسى نفسه بغرابة، فواصل حديثه القاسي والمؤذي فأردت أن افرض عليه السكون ولكنه تمادى، أخرج ايها البائس ولكن دوفال لم يبالي بي ومكث إلى درجة اني لم أتمالك فضربته بمروحتي على وجهه اختبارا له، هذه هي الحقيقة كلها وهناك الكثير من الشهود على هذا المشهد الذين يستطيعون أن يقولوا إلى اي درجة تمت استثارتي والصبر الذي تحليت به لتحمل كل تلك الشتائم[3] وهذا ما أكده ياكونو (yacono) الذي أشار: لا يمكن إنكار ضربة المروحة والتي اعترف بها الداي شخصيا...ويمكن أن نفترض أن الداي حسين وتحت تأثير الغضب دفع دوفال مستعينا بمقبض مروحته والداي أقرب للصواب عندما يتحدث عن ضربات حقيقية بالمروحة[4]

---

[1] سيمون بفاير، تقديم د، أبو العيد دودو، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، الشركة الوطنية، الجزائر، 1974م، ص34.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص142.

[3] قداش، المرجع السابق، ص19-20.

[4] زوينة ابرادشة، **الاحتلال الفرنسي للجزائر في الكتابات المحلية والأجنبية خلال القرن 19م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2016، ص44.

وحسب ما ورد عند مبارك الميلي فقد كان الداي جالسا والقنصل ديفال واقفا على بعد مسافة محترمة فصرخ فيه: أخرج يارومي، وتحرك الداي حركة غضب وسخط، لمست من جراءها ريشة في طرف المروحة القنصل فاغتنم القنصل هذه الفرصة، وانسحب مهدداً بأنه سيبلغ كل شيء لحكومته وادرك الداي حينذاك الفخ الذي نصبه ديفال فقال لمحيطه: ماذا عملت له؟، لقد لمسته ريشة فقط، ثم استدعى بعض الفرنسيين الموجودين بالجزائر وقال لهم أنه لا ينوي ابدا إهانة فرنسا، وأكد لهم أن محادثته مع الداي شخصية وأنهم يستطيعون المكث بالجزائر دون أن ينالهم أذى وأنه يحميهم ويحمي مصالحهم[1] ومن خلال الروايات السابقة نوقن بأن هذه الحادثة لم تكن سوى ذريعة لاختلاف عذر تنفيذ مخطط فرنسا العدواني ضد الجزائر[2] استغل دوفال هذا الأمر ببعث برسالة إلى وزير الخارجية دودماس جاء فيها: " تنقلت رغم ذلك في الوقت المحدد إلى القصر ثم دخلت للمقابلة فسألني الداي هل أعلنت انكلترا حقيقة الحرب على فرنسا، فأجبته أنها إشاعة خاطئة لها علاقة بالاضطرابات في البرتغال والتي لا ترغب حكومة الملك التدخل فيها، قال الداي: هكذا إذا تمنح فرنسا لانكلترا كل ما ترغب وأنا لا شيء، يبدولي سيدي أن حكومة جلالته منحتكم دائما كل ما هو في استطاعتها لماذا لم يجب وزيركم على الرسالة التي كتبتها اليه؟ كان لي الشرف أن آتيكم بالجواب فور وصوله، لما لن يجبني مباشرة؟، هل انا قروي، رجل من طين، حاف؟. انتم السبب في عدم وصول أي إجابة من وزيركم، انتم اوحيتم له بعدم الرد، انت شرير خائن وفاقد الايمان، ووقف من مكانه وضربني بمقبض مروحته بثلاث ضربات قوية على جسمي ثم طلب مني الانصراف[3]فضخم الحادث بضربات الثلاث العنيفة على الجسم بالمقبض الذي تحدث عنه دوفال هي من

---

[1]مبارك بن محمد الهلالي المبلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص272.

[2]ابرادشة، المرجع السابق، ص44.

[3]بوعزيز، المرجع السابق، ص87.

نبات خياله، فقد وجدت الذريعة، فغادر دوفال مدينة الجزائر، قاطعا بذلك العلاقات الدبلوماسية ورغم توضيح الداي أن تلك الحركة لم تكن موجهة ضد الحكومة الفرنسية ولاكن ضد دوفال النصاب[1]

فكلف قنصل سردينيا بالقيام بالأعمال الفرنسية في الجزائر وفي اليوم نفسه ظهرت في ميناء الجزائر سفينة شراعية فرنسية كما لو أنه كان على موعد معها، فأخذته وأتباعه ونقلتهم إلى فرنسا[2] ومما لا شك فيه أن الداي كان يمكن أن يعذر السيد دوفال لو وقع ذلك بمناسبة أخرى ولاكن هذه الكلمات قيلت أمام ديوانه قد مست كرامته إلى درجة أنه لم يتمالك نفسه من الغضب وضربه بالمروحة ضربة واحدة، فقد استحسنت الحكومة الفرنسية تصرف قنصلها دوفال وكلفته بتحذيرهم واقامة آخر مباحثات معهم بالرغم من أن الداي حسين طلب من فرنسا اقالة هذا القنصل لاكن الحكومة الفرنسية أصرت على تعيينه، هذا الأمر الذي يوضح النوايا السيئة التي كانت تضمرها فرنسا نحو الجزائر وأنها كانت تخطط ومنذ زمن بعيد لاحتلال الجزائر حيث وقف شارل العاشر ملك فرنسا يقول في خطاب العرش يوم 2 مارس 1830 قائلاً: إن العمل الذي سأقوم به لترضية شرف فرنسا سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية جمعاء[3] فحكاية المروحة لم تكن أسطورة لا معنى أنها لم تقع ولاكن من حيث كونها سبب العدوان الفرنسي لأن ما اعتبره الفرنسيون "اهانات" لم حدث قبل ذلك مراراً ولم يقم الفرنسيون باحتلال الجزائر، وان قاموا بغارات عدوانية عديدة[4] وأيضا أن الحكومة الفرنسية أمرت قنصلها باغتنام الفرص لإعلان الحرب

---

[1] قداش، المرجع السابق، ص11.

[2] بفاير، المرجع السابق، ص34.

[3] حمية يمينة، شوشاني عبيدي الزهرة، **الطائفة اليهودية وأثرها في اسقاط الدولة الجزائري (1789-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر (الوادي)، 2019، ص68-69.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص20.

بحيث قال مسيو هنري قال في كتابه "تاريخ العام للجزائر"، كانت حكومة فرنسا قد عزمت على أن تضع حداً للقرصنة الجزائرية، وأرادت أن تغتنم فرصة مغيب أكبر السفن الحربية الجزائرية في المشرق كي تجدد دعوى تبررها اعلان الحرب على الجزائر فأرسلت تعليمات خاصة إلى قنصلها تأمره بأن يغتنم أي فرصة لإيجاد الخلاف النهائي[1] فالاستفزاز الذي عمد اليه القنصل دوفال وضعته السلطات في إطاره الصحيح تحرشية ترمي فرنسا من ورائها إلى خلق أزمة بين الطرفين لتحقيق مآرب لم تكن خافية مقاصدها وأبعادها.[2]

فكان رد فرنسا على ذلك ارسال قطعة من أسطولها أمام الجزائر بقيادة الضابط كولي (COLLET)، جاء كولي ليطلب من الباشا أن يأتي شخصياً إلى السفينة ويعتذر للقنصل، ولما كان معروفاً مسبقاً أن الباشا لن يرضى بذلك فقد اشتملت تعليمات كولي على اقتراحات أخرى وهي:

1. أن يستقبل الباشا القبطان ورئيس أركانه والقنصل بمحضر الديوان والقناصل الأجانب ويعتذر أمامهم إلى دوفال.

2. أن يرسل بعثة برئاسة وكيل الخرج (وزير البحرية)، إلى قطعة الأسطول الفرنسي ليعتذر باسم الباشا إلى القنصل، وفي جميع الحالات يرفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية بما في ذلك القصبة وتطلق مائة طلقة مدفع تحية لهم[3] وكانت التعليمات المقدمة لكولي أنه في حالة قبول الداي أحد الحلول الثلاث يقدم اليه بعد ذلك مطالب فرنسية تتضمن دفع التعويضات ومعاقبة المسؤولين عن الأضرار بالمنشآت الفرنسية، وحتى تسليح هذه المنشآت في المستقبل وأن إعلان الجزائر أنه لاحق لها في دين "بكري"

[1] بوعزيز ، المرجع السابق، ص88.

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 96.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص24.

كما تقضي التعليمات أنه في حالة عدم استجابة الباشا لواحد من الاقتراحات المذكورة يعلن الحصار رسميا على الجزائر.[1]

بناء على التعليمات أرسل كولي بالاقتراحات الثلاث في 15 يونيه إلى الباشا وأعطاه 24 ساعة للرد، كان حاملاً هذا الانذار قنصل سردينيا الكونت DATTI[2]، كان رد الباشا على داتيلي "أتساءل لماذا لا يطلب الفرنسيون مني زوجتي كذلك[3] وأنه بدلاً من أن تعين فرنسا قنصلاً جديداً وتكتب إليه مباشرة لجأت إلى ارسال انذار مضحك مع ضابط بحرية، وعندما انقضى أجل الانذار بدون رد، أعلن كولي الحصار في 16 جويلية 1828م أما الباشا فقد أمر من جهته باي قسنطينة باستيلاء على المنشآت الفرنسية الواقعة في اقليمه[4] وبعد ثلاث سنوات من الحصار وفشله في ارغام الداي على تقديم الاعتذار، قرر مجلس الوزراء الفرنسي يوم 21 جانفي 1830م بتنظيم حملة على مدينة الجزائر وتم احتلال مدينة الجزائر وأطرافها في شهر جويلية من سنة 1830م بعد دفاع عنيف من الحامية التركية ومن الأهالي.[5]

وقد أدرك الداي حسين خطوة طلوع اليهود في هذه القضية كما يدرك طبيعة اليهودي ذاته[6]، بحيث تعتبر الشخصية اليهودية إحدى عوامل نجاح اليهود حيث يعتبر المال الدين

[1]نواصر، المرجع السابق، ص134.

[2]سعد الله، المرجع السابق، ص25.

[3] نواصر، المرجع السابق، ص134.

[4]أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص25.

[5]جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الايالة (1791-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمّة لخضر (الوادي)، 2017م، ص55.

[6]صحراوي كمال، المرجع السابق، ص121.

الثاني لليهود، فاليهودي يسعى بشتى الطرق والوسائل لتحقيق أهدافه، كما أن من طبيعة اليهودي الحفاظ على مصالحه حتى لو كان في ذلك ضرر للآخرين[1].

ولكن يبدو أن هذا الإدراك جاء متأخراً، وهو ما نستخلصه مما كتبه بونافون BONNAFONT فقد ذكر أن الداي حسين عند مغادرته للجزائر، نصح قائد الحملة الفرنسية ديبرمون بالتعامل بحذر شديد مع يهود الجزائر لأنهم حقيرون ومرتشون أكثر من يهود اسطنبول، ثم نصحه باستغلال ذكائهم الحاد في المسائل المالية والتجارية، ليلخص رأيه فيهم في نهاية قوله "لا ينبغي أن يغيب اليهود عن نظرك واجعل السيف دائماً معلقا فوق رؤوسهم"[2] ويقول في هذا الصياغ ميشال هابارت (Michel habart)، صاحب الخدعة الكبرى(la grand paryure) الذي منع من النشر عند صدوره في سنة 1960م بفرنسا لان مبررات اعلان الحرب الذي قررناه في سنة 1827م، لم يكن سوى سلسلة من الاستفزازات تم حبكها بباريس من طرف المتطرفين (les vetras) وبمدينة الجزائر من طرف رجل المال يعقوب بكري الذي اشترى ذمة قنصلنا دوفال صنيعة تاليران بمليونين مع العلم بأن تاليران باع نفسه لبكري وتحول إلى شريك مؤامراته طيلة أكثر من ثلاثين سنة.

ويضيف ميشال هابارت بمرارة: "وهكذا كان العرابون الحقيقيون لهذه الحرب يعقوب بكري العبقري في الانحراف، دوفال عميل مستفز..."[3]

[1] عبد القادر كركار، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة (1870-1945)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-2- أبو قاسم سعد الله، 2015م، ص204.

[2] صحراوي كمال، المرجع السابق، ص121.

[3] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 255.

المطلب الثالث: موقف اليهود من احتلال الفرنسي للجزائر

لم يتجاوز تعداد يهود الجزائر عام 1830م وهو العام الذي شهد احتلال فرنسا للجزائر 17.000 نسمة، أقام معظمهم في أربع مدن رئيسية وهي مدينة الجزائر التي أقام بها نحو 5.000 يهودي ومدينة قسنطينة التي أقام بها نحو 3.000 يهودي ومدينة وهران التي كان يوجد بها 2.300 يهودي، ومدينة تلمسان التي كان يوجد بها 1.500 يهودي كما أقام معظمهم في مراكز التجمعات السكانية متوسطة الحجم كان من بينها المدية، بليدة، مستغانم، معسكر، مليانة، وينبغي أن نضع في الحسبان أيضاً اليهود الرحل الذين سكنوا على أطراف الصحراء بجنوب مدينة قسنطينة ويهود منطقة ميزاب[1] وتتفق أغلب الكتابات التاريخية أن يهود الجزائر بادروا إلى الترحيب بالفرنسيين وسارعوا إلى التعامل مع رجال السلطة الجديدة، مظهرين الاستعداد لكشف أسرار المسلمين والفرح بزوال حكم الترك[2] فقد أبدى اليهود منذ بداية الاستعمار تعاطفاً قوياً مع الجيوش الفرنسية استعداداً للقيام بالوساطة بين الفرنسيين والأهالي، وكان هدف اليهود هو اثبات حضورهم على الساحة السياسية، إلى جانب الفرنسيين للحفاظ على مصالحهم دون مراعاة للمجتمع الجزائري ومأساته وقد كتب فيربر: "إن المنتصرين الحقيقيين لم يكونوا الفرنسيين وإنما اخواننا يهود الجزائر الذي أعطاهم الجنرال ديبرمون وحلفاؤه ما لم يعطوا ابداً للمسلمين[3].

ففي أغلب الأحيان كانوا يبدون سرورهم بقدوم الفرنسيين ففي مدينة الجزائر كانوا يعزون على ركبهم في الطرقات شاكرين الله ويقبلون الجنود[4] وكانوا يتجمعون بأعداد كبيرة كلهم يطلبون حماية الجيش الفرنسي ومن بينهم الوجهان المعروفان بكري وعائلته كثيرة العدد

[1] آمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830-1870)**، دار الارشاد، ص24،25.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص 393.

[3] بن صحراوي، المرجع السابق، ص 124.

[4] شنوف، المرجع السابق، ص70.

ومنافسه دوران واضطر الضباط إلى تقديم المساعدات للنساء والشيوخ أما دوران وبكري فقدما خدماتهما للقائد العام ودلا سلطات الاحتلال على المكان الذي يوجد فيه كنز الجزائر بل تنافسا بقوة من أجل ترفيه الجيش الفرنسي، وتكررت مشاهد الترحيب والتوسلات والزحف على الركب... عند دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر منتصراً[1] وعمومًا فقد استغل اليهود الفراغ الحاصل في الادارة وجهل الفرنسيين لشؤون حكم البلاد وكونهم وسطاء، وخوف الأهالي من الوضع الجديد، فنجد بكري في اليوم الأول من الاحتلال يتصل بالأتراك ويحذرهم من الخطر الذي يهددهم ويعدهم الحماية على شرط أن يدفعوا مقابل ذلك ما طلبه منهم كما اتصل بقومه ووعدهم أن الفرنسيين لن يفعلوا شيئا دون رضاه، وبذلك جعل نفسه الوسيط والممثل الرسمي للسلطة الجديدة في البلاد[2] فقد ظهر اليهود في هذه الاثناء على أنهم هم الخبراء "الوسطاء" بين المسلمين والفرنسيين فكانوا هم التراجمة والتجار والأدلاء[3] فبعض يهود الجزائر الذين فروا إلى مرسيليا في أعقاب أحداث 1805م، عادوا مع الجيش الفرنسي في 1830م كمترجمين[4] واثناء عملية انزال الجيوش الفرنسية بسيدي فرج ترك غالبية اليهود المدينة هروباً إلى مرتفعات الجبال (مرتفعات بوزريعة) وتركوا المسلمين الجزائريين وحدهم في معركة سطوالي[5].

فذكر شاهد أنه بمجرد اللحاق بهم والامساك بأحد تراه يرتعش ارتعاش الورق على الغصن في يوم عاصف ويطلب الصفح عنه بعدما أدرك حساب اعتقاده أنه من الهالكين فدب الذعر في قلوب الجالية اليهودية التي خشيت أن تتعرض لهجوم مسيحي خاطف شبيه

[1] معوشي، المرجع السابق، ص27.
[2] كركار، المرجع السابق، ص46.
[3] سعد الله، المرجع السابق، ص399.
[4] بن صحراوي، المرجع السابق، ص124.
[5] عوينة، المرجع السابق، ص24.

بهجوم الاسبان في القرون الوسطى[1] وبعد دخول جيش ديبرمون منتصرا إلى مدينة "باب الوادي" سارعوا إلى استقبالهم بالفرحة والحفاوة كمنقذين ومحررين لهم من العثمانيين اضافة إلى الرياء والتملق الذين كانا واضحين لدرجة أنه أثار اشمئزاز وكره الكثير من الفرنسيين حيث وصف أحد الجنود تصرفاتهم بقوله "... اليهود خرجوا يطوفون الشوارع فرحين ومبتهجين اذ كان محرماً عليهم سابقاً ارتداء غير الثياب السوداء وزرقاء الغامقة...وراحوا يجوبون الشوارع راكبين على البغال..."[2]

وإن كان دخول الفرنسيين مدينة الجزائر مثل حزن لكل مسلم حقيقي والذين أغلقوا منازلهم فعلى العكس اليهود خرجوا لاستقبال المنتصرين[3] واستغل اليهود كل ما تركه الداي وراءه من أموال وممتلكات وكانوا يجمعونها بجشع كبير، وقد ارتسمت علامات الفرح والسرور على وجوههم وأحدثوا هرجاً كبيراً وكان الزنوج في هذه الأثناء يرقصون على أنغام الجيش وهو يرددون الله، الله، ويقدمون خدماتهم للجيش الفرنسي[4] ويضيفون على ذلك les juéfe son liber اليهود أحرار، وهذا كناية في المسلمين وكوسيلة للتعبير عن الولا للسيد الجديد[5]

ويتحدث سيمون بقاير بهذا الخصوص: "وخرج اليهود يطوفون في الشوارع فرحين ومبتهجين ونظراً لأنه كان محرماً عليهم سابقاً ارتداء غير الثياب السود والزرق الغامق والركوب في شوارع المدينة، فقد ارتدى بعضهم قلنسوات حمراء وراحوا يجيبون الشراع وهم راكبون البغال[6]

[1] شنوف، المرجع السابق، ص70.
[2] عوينة، المرجع السابق، ص24.
[3] كركار، المرجع السابق، ص43.
[4] معوشي، المرجع السابق، ص28.
[5] كركار، المرجع السابق، ص43.
[6] بفاير، المصدر السابق، ص109.

ومـن تصـرفات اليهـود أيضـاً والتـي اتسـمت بـالجرأة والوقاحـة اعتـداءهم علـى الأتـراك بالضرب[1]، لاسيما الأطفال منهم حين يلتقون بهم في طريقهم ويسيئون معاملتهم بصورة فضيعة[2] والمشاركة في عمليات السرقة وصعودهم إلى سطوح المنازل ليشاهدوا عرض الفرق العسكرية الفرنسية مستمتعين بكل شيء دون أن يشعروا أن المدينة التي استقبلتهم طويلاً سقطت وجيرانهم الذين عاشوا جنباً إلى جنب قد أهينوا.[3]

وقد استغل كبار التجار الفرصة لنيل نصيب من غنائم العملة فبمجرد سقوط الجزائر غنم فرنسا لأكثر من 900 مدفع اقترحت مجموعة من اليهود على ديبرمون شرائها مقابل سبعة ملايين، وقد أصبحت الغنيمة في يد الجنرال الذي رفض العرض، فشبهم في ذلك جورج ميني: "مثل الغربان التي تسير فيالقنا لأكل الجثث، باعتبارهم عبيد الأمس لم يكونوا يملكون شيئاً، فكانوا جواسيس الفيالق الفرنسية[4] وبذلك كانت فاتحة أفق جديدة للثراء للثراء وبداية علاقة طبيعتها الانتهازية والمنفعة، فقد صرح قائد الطائفة للضباط الفرنسيين قائلاً نحن ندافع عن أنفسنا بدفاعنا عن فرنسا.[5]

ومن باب اظهار الموقف المعادي للجزائر، المساند لفرنسا عمل اليهود على احباط عمليات المقاومة وحين قرر باي وهران الدخول في مفاوضات مع الفرنسيين استخدم ماردوخي عمار وفي المقابل بعث ديبرمون قائد الحملة الفرنسية يهوديين للتفاوض مع الباي ورغم أن هذا كله فشل، فإن سكان وهران اعتبروا اليهود سبب في نكبتهم هذه[6]، فقد

[1] معوشي، المرجع السابق، ص30.
[2] بفاير، المصدر السابق، ص109.
[3] معوشي، المرجع السابق ص30.
[4] كركار، المرجع السابق، ص43.
[5] باري، المرجع السابق، ص04.
[6] بن صحراوي، المرجع السابق، ص125.

فقد كانت في طبيعة العلاقة بين اليهود والفرنسيين نوع من الخصوصية والمصلحية ان جاز التعبير فالفرنسيون أظهروا العطف لليهود ومكنوهم من المعاملة وقربوهم اليهم.[1]

فان دوران كان يشتغل منصب المترجم الرسمي للداي حسين ولاكن بعد دخول الفرنسيين تقرب من قائدهم حيث استأثر بثقته، وصار قصر مفتوحاً أمامه في آية ساعة حيث نشأت بينهما صداقة حميمية.[2]

كما رفعوا منهم الضيم وشاوروهم في الأمور وأصبح منهم أعضاء في كل مجلس وكل لجنة وكل محكمة كعنصر لا غنى عنه في المجتمع، وبالمقابل لم يتأخر اليهود في التجاوب مع العرض الفرنسي في عرض وطلب وتجارة، كان لليهود باع طويل فيها[3] فانفتحت الأبواب أكثر وبشكل قانوني فبادر التجار اليهود بإقامة علاقات عائلية، انتشرت على امتداد بلاد كثيرة، وهذه المعطيات قد حظيت برضا الحكام في بلاد المغرب العربي وقد عملوا كجمركيين ووكلاء وأصحاب مخازن الجملة ومستوردين ومصدرين ومستأجرين وكانوا يشترون وسائل الملاحة لنقل التجارة وكان احتكار الاستيراد والتصدير للبضائع الأساسية والمنتجات غالية القيمة كالغلال والسمن والتمر والصوف والجلود والحرير والتوابل والمعادن الثمينة كل هذا سيطر عليه اليهود بدرجة كبيرة[4] مصائب قوم عند قوم فوائد...لقد استبشرت الطائفة اليهودية بوقوع الجزائر تحت الآلة الاستعمارية، بتغير أوضاعها نحو الأحسن والأفضل فاجتهدت في دعم قوته، وترسيخ سيطرته، وحصلت في مقابل هذا على اهتمام كبير حيث خصتهم سلطات الاحتلال بامتيازات عديدة فأصبحوا القوة الآمرة والناهية إلى درجة أثارت غيض وسخط جميع الفئات وكذا بعض الساسة

[1] كركار، المرجع السابق، ص47.

[2] بن صحراوي، المرجع السابق، ص124.

[3] كركار، المرجع السابق، ص47.

[4] نفسه، ص ص155-145.

الفرنسيين وخاصة بعد أن منح لهم حق المواطنة الفرنسية[1] التي جسدها مرسوم "كريميو".[2]

[1] عوينة، المرجع السابق، ص28.

[2] مرسوم كريميو: بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر 1865م، أصدر الامبراطور عند عودته لباريس قانون السيناتيسكونسلت الذي منحته فرنسا بمقتضاها للجزائريين من يهود ومسلمين حق الحصول بشكل فردي على حق المواطنة الفرنسية شرط أن يعربوا على استعدادهم للتخلي عن ارتباطهم بقوانينهم الدينية والتقليدية. أنظر: فلعي أحلام، زيتوني هدى، **يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي 1945 قالمة قسم التاريخ، 2017، ص38.

خلاصة:

إن الجزائر في هذه الفترة عرفت تدهوراً سياسياً، حيث تميزت هذه الفترة بضعف الحكام وكثرة الاغتيالات وبذلك عمت الفوضى والاضطرابات فظهرت ثورات عديدة كان أهمها ثورة ابن الأحرش...

تميزت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بتدهور الجانب الاقتصادي بسبب قلة المردود الزراعي الذي كان لا يلبي حاجيات السكان المحلية، أما التجارة الداخلية والخارجية فكانت تحت سيطرة اليهود وهذا بسبب علاقات اليهود الحسنة مع دايات الجزائر، وعن طريق الامتيازات التي منحوها لهم، وبهذا أصبحت التجارة حكراً لهم وحدهم وزاد تحكم اليهود في هذا المجال بعد تأسيس الشركة التجارية الكبرى "شركة بكري وبوشناق".

وفي خضم هذه الظروف تولدت مسألة الديون، المتسبب فيها هم اليهوديين بكري وبوشناق، الذين كانا رأس الفتنة بين الجزائر وفرنسا، هذه الأخيرة التي كانت تخطط لاحتلال الجزائر ومنذ زمن بعيد.

لم تكن حادثة المروحة إلا مجرد حادثة مفتعلة من قبل فرنسا خططت لها وبشكل جيد، حيث كانت فرنسا تنتظر وبفارغ الصبر هذه الفرصة لتحقيق ما كانت تصبو اليه، وهو احتلال الجزائر، وتم ذلك بعد حصار دام ثلاث سنوات، تم التوقيع خلالها على معاهدة الاستسلام.

خاتمـــة

خاتمة:

-إن بدايات الوجود اليهودي في الجزائر تعود إلى ما قبل الميلاد وحتى إن وجودهم سابق لوجود الرومان، وتلك حسب أغلب الدراسات فقد وفدوا إلى الجزائر في شكل هجرات قديمة وعرفوا بيهود التوشابيم أي الأهالي وفي شكل هجرات حديثة كيهود الميغوراشيم الذين نزحوا من الأندلس بسقوط الدولة الاسلامية بآخر معاقلها في غرناطة سنة 1492م أما الموجات الأخيرة فكانت تلك القادمة من الدول الأوروبية من ايطاليا عرفوا بيهود ليفورن.

-لقد كان المجتمع الجزائري الإطار الحامي الذي عاشت في كتفه اليهود بكامل حقوقهم المدينة والاجتماعية والدينية والعقيدية لذلك فضلوها عن غيرها من البلدان لما وجدوا فيها من أمن وعدل وحرية فتمركزوا في المناطق التجارية والقريبة من المرافق لمزاولة نشاطاتهم وحرفهم.

-اشتغل اليهود بمختلف الصناعات سواء منها اليدوية أو التجارية التي تجني من خلالها كسبا ماديا وفيراً، مع تفضيلها في الوقت نفسه للصناعات المربحة على غرار التي لها علاقة بالمجوهرات والمعادن النفسية كالصناعة الذهب والفضة.

-تمكن اليهود بفضل مساعدة بعض الحكام لهم عن طريق الحنكة السياسية بالتدخل في الدبلوماسية الجزائرية.

-فيما يخص معاملاتهم المالية ونشاطاتهم في هذا المجال فكانت تتم بينهم وبين المسلمين بصورة عادية ومن بين النشاطات افتداء الاسرى والنقود والعملة.

-تمكن اليهود من الاستلاء على مقاليد التجارة الداخلية والخارجية أواخر العهد العثماني بحكم استغلالهم للظروف الدولية ومعرفتهم بالأسواق الأوروبية.

-استطاع اليهود أن يوسعوا مناطق نفوذهم من خلال تأسيسهم لشركة بكري وبوشناق التي تولت التصدير والاستيراد.

-وكان لبعض الأسر اليهودية التي كانت تشغل مناصب سياسية واقتصادية حساسة مثل آل روتشيلد وآل بكري الدور الأكبر في اقتحام الداي في مسألة الديون ضمن اطار العلاقات الدولية بين الداي وفرنسا، حيث كانا اليهوديان بمثابة رأس الفتنة في إفساد العلاقات الجزائرية الفرنسية خاصة وأن فرنسا كانت تخطط لاحتلال الجزائر منذ زمن بعيد.

-استغلت فرنسا مسألة الديون وذلك بالمماطلة وعدم الرد على رسائل الداي لتفتعل حادثة المروحة التي اعتبرتها اهانة لها واتخذتها سببا لإطلاق العداء على الجزائر وفرض حصار دام ثلاث سنوات من 1827-1830 تمهيداً للاحتلال.

-أما عن اليهود فلم يخسروا شيئا بالاحتلال الفرنسي للجزائر فبرغم من سياسة التسامح الديني التي اتبعتها الجزائر مع اليهود إذ اعتبروهم جزءا من مجتمعهم لكن اليهود لم يكونوا جزائريين إلا بالقدر الذي يحقق مصالحهم فعملوا على ترحيب والاستقبال منذ الوهلة الأولى لدخول الفرنسيين أرض الجزائر وقاموا بتدعيمهم ورحبوا بهم وعملوا إلى جانبهم.

الملاحق

الملحق رقم (1): نص اتفاقية 1819م، حول مطالب السيدين بكري وبوجناح من الجزائر.

المادة 1:

تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري، وميشال بوجناح بواسطة ممثلها السيد نيكولا بلفيل مبلغ 07 ملايين من الفرنكات.

المادة 2:

يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس، إلى اثنتي عشرة دفعة، تقدر الواحدة بـ 523333.33 فرنك. ويبدأ الدفع ابتداء من 01 مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

المادة 3:

كل ما لبكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية، بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات، بحيث أن الرعايا الجزائريين الآنف ذكرهم، لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه، إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

المادة 4:

من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو من المحاكم، أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

المادة 5:

لقد تم الاتفاق، كذلك، على أن السيد يعقوب، إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في الديوان، يوم 29 فيفري 1816م، يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479361 فرنك)

وفرانسوا إيكيون من تولون (39269 فرنك)، وجوزيف إيكيون (45500 فرنك)، وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داود بكري، من طرف قنصلية فرنسا في الجزائر سنة 1810م.

ومن البديهي، بمقتضى هذا الدفع، أن الدائنين المذكورين أعلاه يوكلون السيد يعقوب بكري، لجمع المبالغ المذكورة أعلاه والمدفوعة عنه، وأن هذا الواجب الخاص، لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن يمدد إلى آخرين ممن لهم دين في ذمة القتيل داود كوهين بكري.

المادة 6:

وبالإضافة إلى ذلك، تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة، وكذلك جميع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو ميشال بوجناح، كلها تخصم من حصة كل واحد ومنبه من السبعة ملايين.

المادة 7:

ونظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الإيالة، من المؤسسات الإفريقية عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا، يوم 20 ديسمبر 1798م، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فإنه تم الاتفاق على أنه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111079 فرنك تصب في صندوق الإيالة، لتعويض أصحاب الحقوق.

وبعد هذا الخصم الأخير، تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة إلى تنفيذ المادة الرابعة من معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

المادة 8:

لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك، وأن يصرح الداي باسم الإيالة، أنه بعد تنفيذ الاتفاق، لن يطالب الحكومة الفرنسية بأي شيء آخر، فيما يتعلق بديون السيدين بكري وبوجناح، وأن يعترف بالتالي، أن فرنسا قامت بواجباتها المنصوص عليها في معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

حرر بباريس يوم 28 أكتوبر سنة 1819م.

إمضاء

Monsieur, Hely d'Oissel, Nicolas pléville.

1

[1]- بن صحراوي، المرجع السابق، ص170

الملحق رقم (2): جدول يوضح أسماء التجار بمدينة الجزائر العثمانية من خلال أرشيف القنصلية ما بين 1792-1830م

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مرسيليا	1792 - 1815
سيمون أبو قاية	الجزائر	1792
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر - ليفورنة	1792
إيليو عمار	الجزائر	1792
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792
يعقوب بن زاهوت	الجزائر - مرسيليا - ليفورنة	1792 - 1819
موسى كوهين سلمون	الجزائر - مرسيليا	1792 - 1819
داوود ثابت	الجزائر	1792
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792
يعقوب سلال	الجزائر - ليفورنة - جنوة	1792 - 1820
إبراهيم سلال	الجزائر - ليفورنة	1792 - 1826
إبراهيم كوهين القرزي	الجزائر	1805
إسحاق موحا	الجزائر - مرسيليا	1805 - 1917
داوود أوقيا	البليدة	1805
مسعود بن تيكي	البليدة	1805
مسعود كوهين بكري	الجزائر	1814 - 1820

إسحاق القسنطيني	الجزائر	1815
صامويل ثابت	الجزائر – ليفورنة	1817 -1823
موسى أبو قاية	الجزائر	1817 -1824
إيلي بوشارة	الجزائر	1823 -1824
إبراهيم أبو قاية	الجزائر	1823
ميشال داوود بوشناق	ليفورنة	1823
سعدية جايق	الجزائر	1823
موسى عمار	الجزائر - تلمسان	1825

1

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 41-42.

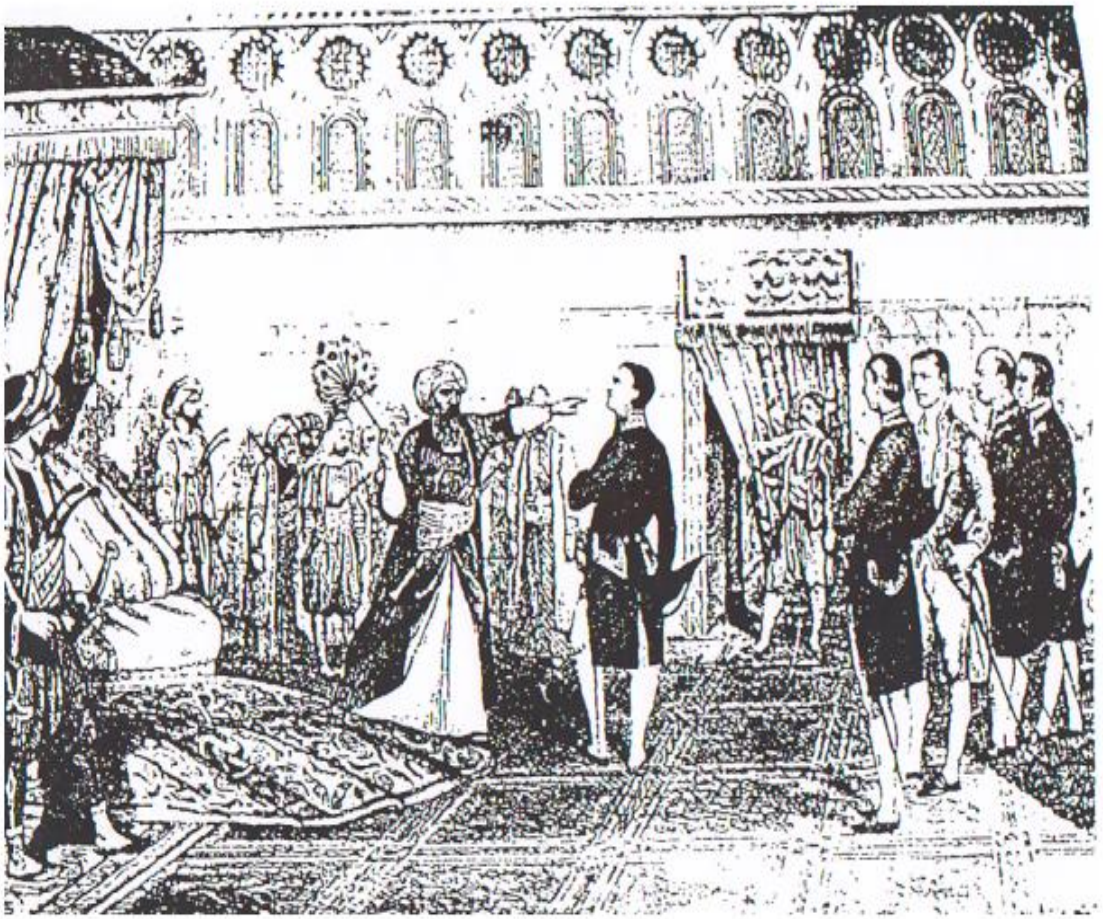
الملحق رقم (3)[1]: صورة توضح يهودي ويهودية من مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية بالزى اليهودي.





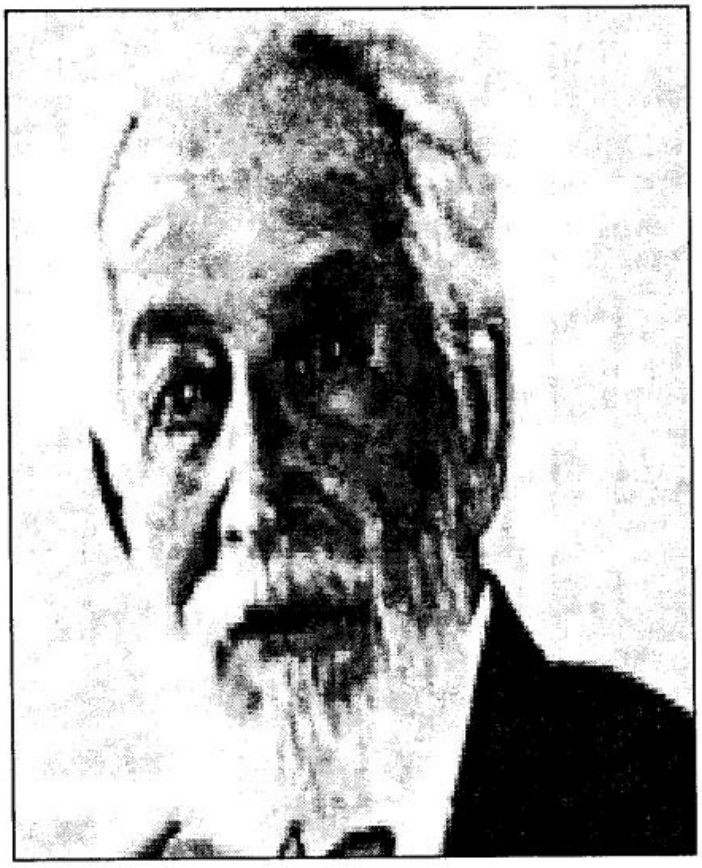
[1] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 40.

الملحق رقم (4)[1]: صورة تمثل مشهد حادثة المروحة بين والداي حسين والجنرال دوفال.



[1] نعيمة بوعزيز، المرجع السابق، ص109

الملحق رقم (5): صورة أميشيل روتشيلد مؤسس الإمبراطورية الروتشيلدية[1]



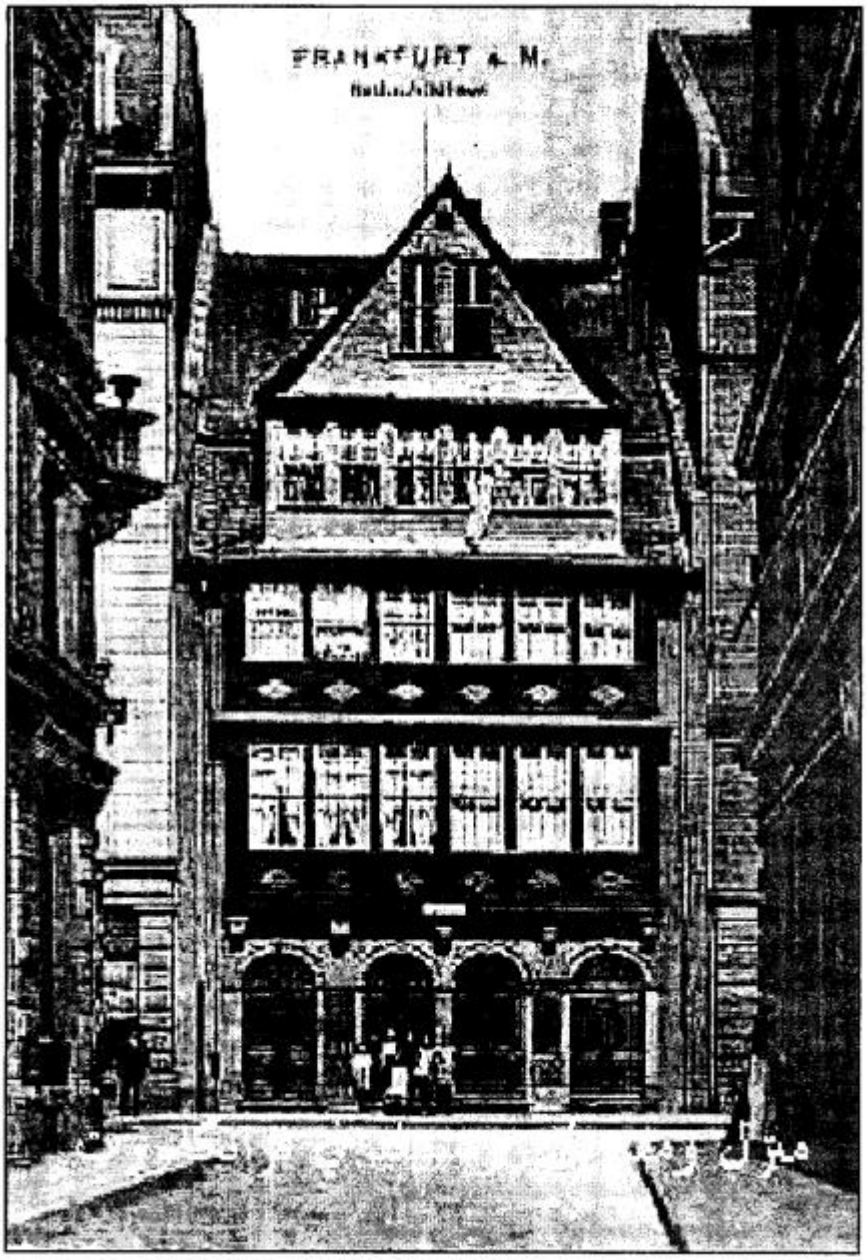
[1] كمال مجدي، آل روتشيلد تجار الحروب والثورات وجني الثروات المال عندما يخلق دولة من العدم، المرجع السابق، ص10.

الملحق رقم (6)[1]: صورة تمثل الإخوة روتشيلد.



[1] مجدي، المرجع السابق، ص 70.

الملحق رقم (7) [1] : صورة توضح منزل آل روتشيلد في فرانكفورت.



[1] مجدي، المرجع السابق، ص 64.

الملحق رقم (8) [1]: شعار مؤسسات وشركات إمبراطورية آل روتشيلد.



[1] مجدي،المرجع السابق، ص 256.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية 156.

المصادر:

1.ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط2، دار صادر، دمشق، 1994.

2.أجيرون شارل روبير، تر: عيسى عصفور- تاريخ الجزائرالمعاصر، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3.الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

4.خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

5.سليم حسن، مصر القديمة عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

6.الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم، الملل والنحل، صححه أحمد فهمي محمد، ج2، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

المراجع:

1. أجيرون شارل روبير، تر: عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2. إسماعيل أحمد سميح حسن، الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919_1962م، ج2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2014.

3. إسماعيل أحمد سميع حسن، الاستيطان اليهودي في الجزائر(1919_1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.

4. البحرة نصر الدين، نفسية اليهودي في التاريخ، ط1، دار عكرمة، دمشق، 2000.

5. بشير عبد الرحمان، اليهود في المغرب العربي(22_462هـ)، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2002.

6. بفايفر سيمون، تقديم الدكتور أبو العبد دودو، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، الشركة الوطنية، الجزائر.

7. بلقاسم مولود قاسم، الشخصية الجزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.

8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

9. بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي، خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل14_15ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، 2011.

10. خليل عمرو زكريا، الزواج والطلاق في إسرائيل بين الشريعة والمدنية، ط1، دار الكتب المصرية، 2016.

11. درويش هدى، العلاقات التركية اليهودية، ط1، دار القلم، دمشق، 2002.

12. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري(1892_1830)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

13. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791_1830)، مطبعة دحلب، الجزائر.

14. الزعفراني حاييم، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ، ثقافة، دين)، ط1، دار البيضاء، 1987.

15. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

16. سعفان كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الإعتصام.

17. سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

18. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792_1830)، ط3، البصائر الجديدة للنشر، 2012.

19. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

20. سيدهم فاطمة الزهراء، العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين (1790_1830م)، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

21. شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

22. العبادي أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

23. عبد الوافي علي، اليهودية واليهود، ط5، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2005.

24. علي فؤاد حسين، اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1928.

25. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق، 1979.

26. فرج أبو اليسر، تاريخ مصر البطالمة والرومان، ط1، دار عبس للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002.

27. فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2004.

28. قداش محفوظ، تر: محمد المعراجي، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830_1954)، منشورات .Anep

29. قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790_1830)، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الرويبة، 2005.

30. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد,

31. كامل مجدي، آل روتشيلد تجار الحروب والثورات وجني الثروات (المال عندما يخلق دولة من العدم)، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2014.

32. محرز عفرون، آل روتشيلد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية السرية في تاريخ الشعوب، دار هومة، الجزائر، 2013.

33. مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ.

34. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

35. المسيري عبد الوهاب محمد، موسوع اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ط1، دار الشروق، القاهرة،1999 .

36. المسيري عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1928.

37. معوشي أمال، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830_1870)، دار الإرشاد، الجزائر.

38. مولاي علي، الموسوعة العربية الميسرة، ج2، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.

39. الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

40. هلالي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

41. هلالي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، 2008.

42. وولف جون، تر: أبو قاسم سعد الله، الجزائر وأوروبا (1500_1830)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

الرسائل الجامعية:

1. ابرادشة زوينة، الاحتلال الفرنسي للجزائر في الكتابات المحلية والأجنبية خلال القرن19م، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016.

2. باري بريزة، يهود الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية (1830_1870)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018.

3. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ط1، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، 2009.

4. بوطي سعاد، طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1792_1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

5. باري قرايفية، شعيب عثماني، يهود البلاط والإقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791_1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، 2017.

6. شتح عبد الناصر، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018.

7. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519_1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم التاريخ، الجزائر، 2005.

8. عايب نور الهدى، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر (1792_1870)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم تاريخ، جامعة أكلي محمد أو لحاج، البويرة، 2016.

9. عبد القادر كركار، يهود الجزائر وعلاقتهم بين الاندماج والمعاداة(1870_1915)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، الجزائر"2"، 2015.

10. عوينة خديجة، هدى لعبيدي، اليهود في الجزائر والسياسة الفرنسية (1870_1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015.

11. غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700_1830)، مقاربة اجتماعية واقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، الجزائر.

12. فلعي أحلام، زيتوني هدى، يهود الجزائر من مرسوم كريميو 1870، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة8ماي1945، قالمة، .2017

13. قومي محمد، دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9_10هـ 15_16م، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، المدرسة الدكتورالية(الدين والمجتمع)، وهران، 2014.

14. كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل شهادة الماجستر، قسم التاريخ، الجزئر، .1990

15. نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية وإنعكساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قس التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2010.

المقالات :

1. السقاف علي بن عبد القادر، موسوعة الأديان، الدرر السنية، 20 ماي2022.

2. بوزرينة سعيد، حكم الدايات في الجزائر...حسن باشا نموذجا، العدد2، 2019.

3. دادة محمد، لمحات عن اوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، المجلد54، تونس، 2009.

4. ريتا إبراهيم، موسوعة أراجيك، التدقيق بواسطة أراجيك، 9سبتمر 2019.

5. عثماني الجباري، النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2012، مجلة البحوث والدراسات، العدد14.

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	_
إهداء	_
مقدمة	01
المبحث التمهيدي:لمحة عن تاريخ وجود اليهود بالجزائر	06
المطلب الأول:أصلهم التاريخي	07
المطلب الثاني: الهجرات اليهودية إلى الجزائر	11
المطلب الثالث: مناطق تمركز اليهود في الجزائر	17
خلاصة	19
المبحث الأول: نشاط اليهود بالجزائر	20
المطلب الأول: النشاط السياسي	21
المطلب الثاني: النشاط الإقتصادي	22
المطلب الثالث: حياتهم الإجتماعية	32
خلاصة	42
المبحث الثاني: لمحة عن أهم الأسر اليهودية التي استقرت بالجزائر	43
المطلب الأول:أصول آل روتشيلد	44
المطلب الثاني: الفروع الأوروبية لآل روتشيلد	45
المطلب الثالث: التعريف بعائلة آل بكري	48
خلاصة	50
المبحث الثالث: دور أسرتا آل بكري وآل روتشيلد في احتلال الجزائر	51

المطلب الأول: قضية الديون	52
المطلب الثاني: حادثة المروحة	61
المطلب الثالث: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي للجزائر	69
خلاصة	75
خاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	91
الفهرس	99